السياسات التعليمية بإيران وإسرائيل: بين التعددية ومحاولات بناء الهوية

Educational Policies in Iran and Israel: between Pluralism and Attempts to build Identity

هبة جمال

دكتوراه – مدرس بقسم الدراسات المستقبلية مركز الأساليب التخطيطية معهد التخطيط القومي

الملخص:

نجحت كل من إيران وإسرائيل في استخدام التعليم كسلاح للعبور للمستقبل والتعالي عن أية اختلافات وانقسامات داخلية فرغم تعدد طوائف المجتمع الايراني وما به من مذاهب دينية واعراق ولغات متعددة تجمعه روابط مشتركة تاريخية وثقافية وجغرافية نحج التعليم بإستثمارها واعادة صياغتها في شكل هوية قومية، أما اسرائيل كمجتمع شتات لا يوجد به اية روابط مشتركة كان التعليم المدخل الرئيسي لخلق واقع جديد تغذيه هوية جمعية. وقد ساهمت مختلف المؤسسات في الخروج بهذه الهوية الجمعية بالدولتين لكن ما يميزهما هو الدور البارز للمؤسسة العسكرية (الجيش الاسرائيلي– والحرس الثوري الإيراني) كحامي لهذه الهوية. واستطاع صانع القرار بصياغة سياسات تعليمية تعكس طبيعة السياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي بكل منهما وحرصا على بناء كوادر بشرية قادرة على المنافسة وقيادة الدولتيتن للافضل عبر الاهتمام بالمناهج العلمية والادبية وتعلم اللغات وذلك بهدف بناء عقلية نقدية قادرة على تفنيد الصالح من الطالح وقيادة الدولة والتواصل مع العالم الخارجي. ولعب التعليم دور في استيعاب الطوائف والتعددية بالمجتمع عبر السماح للاقليات بتعلم لغتهم الخاصة وموروثاتهم كما هو الحال بإيران أو أن يكون لهم مدارس خاصة بهم كما هو الحال بإسرائيل لكن مع تدخل السلطات في المناهج والمواد التي تدرس خاصة مدارس عرب ٤٨، ولتحقيق ذلك كان لابد من تبني سياسة الالزامية والمجانية منذ مرحلة رياض الاطفال لتفادي تعثر التعليم وتخصيص نسبة عالية من الناتج القومي الاجمالي للانفاق على التعليم

لا تقل عن ٣,٥% بإيران وتزيد في اسرائيل عن ٥,٦% رغم تأثر الاولي بعقوبات اقتصادية والانغماس في الحروب الاقليمية وما له من تأثير على المخصصات المالية للتعليم لكنها (أي هذه النسبة) لم تقل عن النسبة الدنيا التي اشترطت عليها المنظمة الاوربية للتعاون الاقتصادي، أما الثانية فالنسبة تختلف اختلاف بسيط بسبب طبيعة الائتلافات الحكومية وأولوية الاحزاب المشكلة للحكومات المتعقبة. وفي ظل الحرص على الجودة تشدد كلاهما في اختيار الطلبة المؤهلين للالتحاق بالتعليم العالي عبر سلسلة من الاختبارات مع الاهتمام بالتعليم الفني وربطه بسوق العمل والزامية التدريب العملي الانتاجي بالمصانع. ورغم ما تحقق لكن التعليم هو أداة في يد الساسة بالدولتين ففي إيران تتدخل الاعتبارات السياسية في اختيار القيادات التعليمية فالولاء أهم من الكفاءة علاوة على عدم الاستقرار بسبب سلسلة الحروب الاقليمية التي تنغمس فيها إيران كحرب الخليج الاولي، وما نتج عنها من غلق للجامعات وبالنسبة لإسرائيل فطمس الهوية لعرب ٤٨ هي السياسة الغالبة مع اهمال المدارس العربية مقارنة باليهودية وتستخدم الاختبارات النفسية لحرمان قطاع عريض من عرب ٤٨ للالتحاق بالتعليم العالي، هذا علاوة على تزييف الحقائق داخل المقررات لبناء ما يسمي بـ "الحق والتاريخ اليهودي". وعلى صعيد اخر مازالت اسرائيل في تتنافس للحصول على نسب عالية بالاختبارات الدولية في مجال التعليم للارتقاء بالتعليم. ومع ذلك يمكن استخلاص الدروس من التجربتين للارتقاء بالتعليم بمصر والعالم العربي.

الكلمات المفتاحية: التعليم– إيران– إسرائيل– الحرس الثوري– الجيش الإسرائيلي– سياسات التعليم– الهوية الوطنية

Abstract:

Iran and Israel succeeded in using education as a tool to cross the future and to overcome any internal differences and divisions. Despite the multiple sects (language & religions) of Iranian society, education is re-invested and redefined them in a common identity. In another words Education was the main entry point for creating a new reality that imposes a national identity. Various institutions contributed in forming this collective identity in the two countries, but what distinguishes them is prominent role of the military institution (Israeli army and Iranian Revolutionary Guards) as a protector of this collective identity. Decision makers have been able to formulate

educational policies that reflect nature of the social, political and economic context for both of them. They use education in building competitive human cadres who can be able to lead the two countries for better future, therefore every student (in every stages) learn scientific and literary curricula added to learning foreign languages. The real purpose is to build a critical mentality capable of refuting the good from the bad to lead the prospect. Education played a role in accommodating communities and pluralism by allowing minorities to learn their own language and heritage, as in Iran, or having their own schools, as in Israel, but with the intervention of the authorities in formulating the curricula especially case of 48 Arab schools. To achieve this, compulsory and free education was adopted since the kindergarten stage to avoid students' failure in education. Also they allocate high percentage of gross national product to spend on education, this percentage is not less than 3.5% in Iran and more than 5.6% in Israel. Despite Iran is affected by economic sanctions and by interfering in regional wars that have severe impact on this financial allocation. However Iran is careful to be not less than OECD minimum percentage (3.5%). Regarding Israel this percentage varies slightly due to nature of the government coalitions and priority of their political parties. To guarantee quality of education both of them have complicated selection process for higher education stage by adopting a series of tests & exams. Also they pay more attention for technical & vocational education to satisfy needs of labor market by mandatory productive training in factories for the students. In spite of what has been achieved, politicians in the two countries use education as a tool for legitimacy and to achieve their own beliefs. In Iran, political considerations interfere in selection of teaching staff and admins, loyalty is more important than efficiency in addition to instability due to regional wars in which Iran indulges (such as the first Gulf War which resulted to closure of the universities). Concerning Israel, authorities apply psychometric tests to deprive a wide section of 48 Arabs of their enrollment in higher education, and the deterioration in educational level in Arab schools comparing to the Jewish ones. As well as using falsify facts within the curricula to build the so-called "Jewish right and Jewish history." On the other hand, Israel is still looking forward to gain high rates of international tests in the field of education to improve the educational system. In the last lessons can be learned from the two comparative experiments to improve education in Egypt and the Arab world.

Keywords: Education- Iran-Israel- Revolutionary Guard- IDF- Education policies- National Identity

مقدمة

تهتم كل من اسرائيل وإيران بالتعليم كنافذة للمستقبل والتخطيط نحو المرجو والمرغوب بل والمستهدف فكلاهما دولتان لهما مطامع إقليمية وتوسعية بالمنطقة العربية تتطلب بناء منظومة تعليمية متميزة تساعدهما في بناء كوادر بشرية قادرة على القيادة والتخطيط والاعداد للمستقبل وتمتلك هوية وطنية تعلي من قيم الولاء المجتمعي والانتماء وتكفل تحقيق حراك مجتمعي وعدالة اجتماعية في الوقت ذاته. وقد استطاعا تحقيق طفرة علمية ملموسة فعلى سبيل المثال منذ مطلع الالفية حتى عام ٢٠١٣ حصل ستة علماء في الكمياء بإسرائيل على جائزة نوبل في العلوم وكذا عالمان في الاقتصاد ومفكر في الآداب – علاوة على ثلاثة ساسة فبلغ اجمالي الاسرائيليون الحاصلون على الجائزة ١٢ شخصية–(Official site of Nobel Prize) واستطاعت ايران في الثلاثين عام الماضية رغم العقوبات الاقتصادية أن تحقق طفرة في مجال العلوم والتكنولوجيا عبر منظومة التعليم والتدريب بل وحققت طفرة في العلوم الطبية والنووية وعلوم الفضاء ودراسة الخلايا الجذعية وعلوم الاستنساخ.. (Coghlan Andy, 2011) وهذه الطفرة حدثت في ضوء عدد من التحديات الداخلية الكامنة في طبيعة المجتمع بكلا الدولتين فكل منهما تتعدد به الطوائف والانقسامات العرقية؛ فإسرائيل مجتمع شتات دولة مهاجرين بالاساس به أكثر من ٨٠ جنسية مهاجرة تحولت بعد ذلك إلى الجنسية الاسرائيلية، ومن ثم لها موروثها الخاص ولغتها الأصلية، علاوة على الانقسامات العرقية وما تعكسه بشدة من سياسات تمييزية بين اليهود والعرب على وجه الخصوص – حيث ادي ذلك إلى وجود مدارس خاصة لكل فئة– إضافة إلى الانقسامات الدينية؛ فهناك مدارس علمانية ودينية بل أن اسرائيل بها عدد من الديانات اليهودية والاسلام والمسيحية والدروز وكل هذه التقسيمات انعكست في النظام التعليمي بإسرائيل. أيضا كان لها انعكاساتها خلال اعداد السياسة العامة للتعليم. كذلك الحال بإيران حيث تتعدد بها اللغات المحلية فبخلاف الفارسية –اللغة الرسمية– هناك الكردية والجيلاكي واللوري والتاليش والبلوشية والتركية والاذربيجانية والعربية والاشورية وقليل من الهندو أوروبية والأرمنية والروسية والبشتو. علاوة على الاعراق المختلفة والتفرقة الكبيرة بين السنة والشيعة بإيران علاوة على الطبيعة المحافظة للمجتمع الايراني التي تنعكس في المدارس ذات الجنس

الواحد. ومع هذه الاختلافات كلا منهما استطاعا بناء منظومة تعليمية أفرزت العلماء الذين لهم دور بارز في تحقيق قوتهما الاقتصادية والعلمية.

من هنا كان هناك ضرورة للاهتمام بالتجربتين للوقوف على النظام التعليمي والسياسة العامة للتعليم بكل منهما ومدى قدرتهما على استيعاب الاختلافات والعقبات والتعرف على القوة المؤثرة والعوامل الفاعلة. فهل للمؤسسة العسكرية دور في تطوير المنظومة التعليمية! كما تذكر بعض التحليلات عن التجربتين وخصوصية كل منهما، وأبرز السياسات التعليمية المتبناه من قبل صناع القرار، ودور التعليم بكلٍ منهما حتى يمكن استخلاص الدروس المستقاه من التجربتين وما يمكن الاستفادة منه لتطوير المنظومة التعليمية بمصر والوطن العربي. في هذا السياق تنقسم الورقة البحثية إلى قسمين الاول: خصوصية المجتمع الاسرائيلي والايراني: (السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي المقومات والتحديات..) والثاني: هيكل النظام التعليمي وأبرز السياسات التعليمية بإيران وإسرائيل.

الفروض والتساؤلات:

اولاً: الفروض:

- لعب التعليم دور في جمع شتات الفرق والطوائف بإيران والجنسيات المختلفة بإسرائيل
- طغي الطابع العسكري على المنظومة التعليمية في إيران وإسرائيل
- كان للأيديولوجية السياسية دور في بناء المنظومة التعليمية بكل من اسرائيل وإيران

ثانياً: تساؤلات الدراسة:

- كيف استطاعت الدولتين بناء هوية جمعية لفرق وطوائف وجنسيات مختلفة؟
- هل تختلف التجربة الاسرائيلية عن التجربة الإيرانية في بناء المنظومة التعليمية أم أن هناك خصائص مشتركة؟
- هل أثرت الحروب والصراعات على المنظومة التعليمية بكلا النموذجين؟

- ماهية أبرز السياسات التعليمية التي تم تبنيها من قبل النموذجين لترسيخ الضمير الجمعي وفقا للفكر الأيديولوجي لكل منهما؟

المنهج المستخدم:

تستخدم الدراسة المنهج المقارن لمقارنة التجربة الايرانية والاسرائيلية في مجال التعليم عبر الوقوف على اوجه الاتفاق والاختلاف بين كل منهما في مجال السياسات التعليمية المتبعة المعبرة عن السياق المحيط بها من سياق اجتماعي وثقافي واقتصادي وسياسي. يضاف إلى الوقوف على الجهات المسئولة عن الملف التعليمي في كلا البلدين والأدوار التي تلعبها المنظومة التعليمية بكل منها علاوة على المراحل التعليمية المختلفة من رياض الاطفال إلى التعليم العالي وما بعد التعليم العالي. للتعرف على خصوصية كل تجربة لبناء هوية جمعية تعلو الاختلافات العرقية والاثنية واللغوية بكل بلد، علاوة على سبل التميز العلمي الذي اسفر عن ميلاد علماء بالطرفين، وذلك بهدف الوصول إلى الدروس المستفادة التي يمكن تطبيقها في مصر والوطن العربي.

أهداف الدراسة:

- الهدف العام:

التعرف على سبل بناء هوية جمعية بإيران وإسرائيل تعلو الاختلافات قادرة على قيادة المستقبل

- الأهداف الفرعية:

- دور المؤسسات المسئولة على السياسة التعليمية بالدولتين خاصة المؤسسة العسكرية
- تأثير السياق المحيط على السياسات التعليمية بالدولتين
- ماهمية السياسات التعليمية ووظائف المنظومة التعليمية بكل من إيران وإسرائيل
- ماهية اسباب تمييز التجربتين وخصصوصية كل منهما

١- خصوصية المجتمع الاسرائيلي والايراني: (السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي المقومات والتحديات..)

تتميز كل من التجربة الايرانية والاسرائيلية في مجال السياسات التعليمية أنهما نظرا للتعليم كوسيلة لخلق هوية وطنية مشتركة تعلو على اية انقسامات داخلية فإيران مجتمع رغم تعدد طوائفه ومذاهبه وكثرة الاعراق واللغات المحلية له موروثات مشتركة تاريخية وثقافية وجغرافية. فاهتمت الثورة الايرانية بإعادة صياغة المشترك ليصبح ذا طابع وطني موحد، أما اسرائيل مجتمع شتات لا يجمعه ايه روابط مشتركة سوى الديانة (بالنسبة لليهود) ومن ثم استخدمت التعليم لخلق مجتمع جديد تغذيه هوية وطنية قومية.

ومع هذا التوجه اهتما كلا منهما بالجودة التعليمية لإفراز كوار بشرية قادرة على التغلب علي التحديات الداخلية وعلى التحديات الخارجية المتمثلة بالأساس في الرفض الخارجي لوجود هذا الكيان الجديد، بل وتستطيع انتاج عناصر القوة والتميز وقيادة المستقبل المشترك الذي خلقته الهوية التعليمية الجديدة. ولإنتاج هنا العنصر البشري كان لابد من سيادة سياسات يكون التميز فيها هو المعيار وليس الثروة او المكانة المجتمعية لإفراز العناصر الافضل فتبني النموذجين تعليم مجاني الزامي لتحقيق العدالة الاجتماعية وخلق حراك مجتمعي يكون الافضل فيه في قمة الهرم الاجتماعي وتدرجت هذه السياسات فقد كانت في اسرائيل على سبيل المثال الزامية حتى سن ١٢ عام ثم تم تعديلها الي سنة ١٨ عام لإدراك القيادة السياسية بأهمية التعليم وضرورة تنحية أية تحديات اقتصادية جانبا قد تكون السبب في عدم استكمال المسيرة التعليمية المفروضة. في هذا السياق، تمهيدا لمناقشة السياسات التعليمية لكلا التجربتين اللتين تمتازان بمشترك في التوجهات التوسعية والرفض المحيط لوجودهما –كما سيتضح– والتحديات الداخلية من اختلافات مذهبية واثنية وعرقية... الخ يهتم هذا الجزء بالسياق السياسي والتاريخي والتكوين العرقي والمجتمعي لكل من اسرائيل وإيران. كخطوة للتعرف على التحديات الكامنة التي شكلت السياسات التعليمية وحاول صانع القرار التغلب عليها فيما صنعه من سياسات واتخذه من قرارات كالدور البارز للحرس الثوري الايراني او المؤسسة العسكرية بإسرائيل في صياغة السياسات التعليمية والاشراف على تطبيقها بل والانخراط في هذا التطبيق في مواقف كثيرة.

١-١: السياق الاجتماعي والثقافي:

١-١-١: الأيديولوجية والتعدد داخل المجتمع:

رغم اعتماد كلا التجربتين على ايديولوجية تعلي من التوجه التوسعي لكن لكل منهما خصوصيته فإسرائيل نادت بفكرة الهوية القومية لليهود بإعتبار أن الصهيونية هى حركة قومية – كما قدمها الاباء الصهاينة الاوائل وكما سيتضح لاحقا–. أما إيران نادت بالهوية الوطنية فلم تعتبر كل من هو شيعي ايراني كحال اسرائيل – كل من هو يهودي اسرائيلي– وأنما قامت بصياغة هوية وطنية بين أبناء الوطن الواحد رغم تعدد طوائفه بمعنى آخر لم يكن للثورة دور في خلق مجتمع متعدد الطوائف وأنما عملت الثورة وفكر الثورة الايرانية على خلق مشترك يجمع مختلف الطوائف. أما الصهيونية ساعد فكرها في صياغة الهيكل الاجتماعي فبسبب ما ترتكز عليه من مقولات كان مجتمع الشتات بإسرائيل، حيث تقدم الصهيونية نفسها كحركة قومية لليهود تهدف لعودتهم إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، أو كما يزعمون وطن أجدادهم (إرتس يسرائيل). فهذا المذهب الاستعماري ما هو الا مخطط استعماري استيطاني هدفه الاساسي خلق وطن يقوم على تهجير اليهود من مختلف دول العالم وتوطينهم بالاراضي المحتلة (إلياش شوفاني،٢٠٠٤، ص ٣:٤). وقد ربط المفكرون الاستراتيجيون الغربيون في منتصف القرن التاسع عشر بين المسألة اليهودية والمسألة الشرقية، واهتدى هؤلاء المفكرون إلى أنه يمكن حل المسألة اليهودية عن طريق توظيفها في حل المسألة الشرقية بطريقة تخدم مصالح العالم الغربي، وذلك يُنقل الفائض البشري الوظيفي إلى الشرق ليتحول إلى جماعة وظيفية استيطانية. بمعنى آخر التخلص من اليهود وما يسببونه من مشاكل في الدول الغربية عبر نقلهم وتوطينهم في أراضي الدولة الفلسطينية ليصبحوا مستوطنين منتجين. ومن أبرز مرتكزات الايديلولوجية الصهيونية قضية الشتات اليهودي فيؤمن اليهود بالدياسبورا اي يهود الشتات الذين تربطهم روابط عضوية للارض فيجب ان يعملوا من اجل الوطن الصهيوني وان هذا الشتات هو عنصر قوة للشعب اليهودي لذا قام مصطلح صهيونية الشتات عن طريق تشجيع اليهود على دراسة اللغة العبرية والتراث اليهودي وتشجيع الزيارات السريعة لاسرائيل (عبد الوهاب المسيري، ١٩٨٣، ص٩٤:٩٣).

١-١-٢: التنوع العرقي

تشترك إيران واسرائيل في تنوع الطوائف الاثنية والعرقية داخل بنية المجتمع ورغم اختلاف الكثافة السكانية بين الدولتين إلا أنهما مجتمعان بهما خليط من الطوائف والاثنيات المتعددة. فيبلغ عدد سكان إيران حوالي ٨٠ مليون نسمه وهم خليط من جماعة الآريين القدماء وبعض القبائل القوقازية وبعض القبائل العربية التي استقرت في شرق وشمال شرق البلاد، وبعض القبائل التركية التي هاجرت إلى إيران في أعداد كبيرة من القرن العاشر الميلادي وحتى القرن السابع عشر، وتختلف طريقة تحديد التمثيل العرقي بإيران فهناك من يقسمها إلى٥١ % فرس ، ٢٤% آذريون ، ٧% أكراد ، ١٨% آخرون أي أن الفرس يمثلون اغلبية بسيطة ٥١%. وهناك من يعتبرهم نصف السكان فقط يمثلون ٥٠%. والخمسين الاخرى هم اقليات حيث تعتبر الاقليات بايران هم في الاغلب من يتحدثون لغة ام بخلاف الفارسية او اقليات دينية لا تدين بالمذهب الشيعي (أحد مذاهب الديانة الاسلامية) وتمثل هذه النسبة عدة طوائف؛ الأذريين (٢٤٪ إلى ٤٢٪)، الأكراد، (٧٪ إلى ١٢٪)، الجيلاكي والمازاندرين ٧%، العرب (٣٪)، التركمان ٢%، البلوش (١٪) علاوة على الآشوريين والتلاشيين، والأرمن، واللور، والقاشقاي.. هذا علاوة على اللاجيئن العراقيين الافغان الذين يحملون لغاتهم وتقاليدهم الثقافية لكنهم ليس من حقهم بالقانون دخول المدارس النظامية العامة (او الحكومية) بايران (وبالنسبة للديانة، يبلغ نسبة المسلمين حوالي ٩٨% بإيران وتختلف هذه النسبة من مصدر لاخر. ويمثل السنة ما بين ٥% إلى ١٠ % من النسبة المذكورة والباقي شيعة اي ما بين ٨٨% إلى ٩٣% في حين تنقسم النسبة المتبقية ٢% من اجمالي السكان بين المسيجين واليهود والبهائين والزرادشتيين الثلاث الديانات الاولي هى المعترف بها رسميا اما الباقية تتواجد في اطار الاثنية او اللغة اكثر من الديانة. وذلك وفق المادة الثالثة عشر من الدستور الايراني وكذا الرابعة عشر. OmidKheiltash & Val D. Rust, 2008)).

أما اسرائيل هي دولة مجتمع شتات يبلغ عدد سكانها ٦ مليون نسمة مكونة من المهاجرين أكثر من ٨٠ جنسية من مختلف دول العالم. مما أدي إلى تنوع جماعات السكان ذات التنوع الاثني والثقافي والمعتقدات الدينية. حوالي ٧٦% من السكان يهود ٢٠% عرب الاغلبية منهم مسلمين، ٤% من الدروز والمسيحيين وديانات اخرى. وخلق هذا المزج مشكلات كبيرة بين مختلف طوائف المجتمع. فبداخل اليهود هناك صراع بين العلمانين والمتدينين (يائير شيلغ، ٢٠٠٢، ص ٣٩٨) . وصراع بين الاشكناز (يهود الغرب) والسفارديم (يهود الشرق) (آلان دوتي، ص١٨٢) ، علاوة على السياسات التمييزية ضد عرب

٤٨ (رجب الباسل، ١٩٩٩، ص٦٧) . ، هذا في ظل أزمة المهاجرين والتمسك بالأرث الثقافي (سعيد زيدان، ٢٠٠٣، ص٩:ص ١٠) كل هذا الاختلاف والصراع ساهم في خلق أزمة تدعى أزمة الهوية بمعني آخر أزمة تحديد مضمون الهوية اليهودية. (إلياس شوفاني، ٢٠٠٤، ص٤)

١- ٢: السياق السياسي:

كلا الدولتين قامتا في محيط رافض لها لطريقة نشأتها وما تقدمه من أفكار علاوة على اجندتها السياسية التوسعية، وما تبعها من سياسات بعد ذلك. فتشتركان بأن النشأة جاءت بالاطاحة بنظام قائم لكن الطريقة مختلفة فإيران التغير جاء من المجتمع ذاته الذي أفرز ثورة أطاحت بنظام الحكم القائم الذي كان يتبني النمط الغربي وقائم على علاقات جيدة مع القوى الغربية المسيطرة على العالم، أما إسرائيل جاء نشأتها عن طريق الحرب والقضاء على السكان الاصليين والنظام السياسي بل والكيان السياسي القائم (الدولة الفلسطينية) وإنشاء كيان جديد مغاير تماما مدعوم من الغرب. فهذا الكيان الدخيل بالمحيط العربي صاحبه رفض عربي لوجوده بالاساس بل وعداء لما ينتهجه من ممارسات. ويشترك كلاهما في خوضهما بسلسلة من الحروب المستمرة التي لا تنقطع تقريباً. فإيران خاضت حرب الخليج الاولي، وسلسلة الحروب المستمرة بمنطقة الوطن العربي خاصة بعد –ما يسمى– بثورات الربيع العربي (الساحة العراقية– السورية– اليمينة– ودعم حزب الله وحماس)، أما إسرائيل فقد صاحب إنشائها حرب ٤٨ ، وخاضت حروب أبرزها ٦٧، ٧٣، ٢٠٠٦، الرصاص المصبوب، عمليات القتل الدموي القائمة في حق الفلسطينين بشكل شبه يومي. ويختلفان في علاقتهما بالقوى الغربية، فإيران أطاحت بنظام مؤيد للغرب وسياساته وقدمت بديل معاد له بل وفرضت عليها العقوبات الاقتصادية بسبب مواقفها المعادية، وسياساتها النووية، وتوجها التوسعي، ومع توقيع اتفاق ٥+١ اي اتفاق القوى الكبري مع ايران (الاتفاق النووي) عام ٢٠١٥ بدأت العقوبات في الرفع حتى جاء الرئيس الامريكي ترامب بأجندة معادية لإيران مازالت تتشكل معالمها. أما إسرائيل فتمتلك علاقات قوية بالدول الغربية والقوى الكبري سواء امريكا او روسيا او الدول الاوروبية تحظي بدعم مادي وسياسي بشكل دوري. إلا أن كلا النظامين يكنان العداء لبعضهما البعض. ويتضح ذلك فيما يلي:

١-٢-١: النشأة والرفض الاقليمي والدولي:

- نشأة اسرائيل وسلسلة الحروب المتوالية مع المحيط الاقليمي:

جاء قرار نشأة إسرائيل بموجب قرار الامم المتحدة للتقسيم عام ١٩٤٧ وفي اعقاب القرار خاضت الدول العربية حرب ١٩٤٨ ضد هذا الكيان المغتصب وبعد ذلك اشتركت في حرب العداون الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ثم حرب ١٩٦٧ على مصر والاردن وسوريا ثم حرب الاستنزاف في الفترة الممتدة من ١٩٦٨ إلى ١٩٧٠ بين مصر واسرائيل، ثم حرب ١٩٧٣ ثم خاضت حرب ١٩٨٢ ضد لبنان احتلت بموجبها مزارع شبعا حتى الان، ثم عملية عناقيد الغضب على لبنان تلتها مذبحة قانا عام ١٩٩٦، وقتل المصليين بالمسجد الاقصى وما نتج عنه من اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام ٢٠٠٠، ثم شنت حرب ضارية على لبنان عام ٢٠٠٦ ، وفي عام ٢٠٠٨ شنت حرب الرصاص المصبوب على قطاع غزة وزارة الخارجية الاسرائيلية، ٢٠١٠) .. ومازالت تتوالي عمليات القتل وسفك الدماء في حق الفليسطنين بشكل شبه يومي علاوة على استمرارها لاحتلال الاراضي الفلسطينية وهضبة الجولان السورية.

- اندلاع الثورة الايرانية والرفض الغربي لوجودها:

اندلعت الثورة الايرانية ١٩٧٩ لتطيح بنظام حكم علماني يدعمه الغرب وتأتي بنظام حكم اسلامي معادي للغرب. ومن ثم حظي برفض غربي واسع النطاق خاصة أن من ابرز مسببات الثورة النزعة الغربية لنظام محمد رضا بهلوي، هذا علاوة على الفجوة الاقتصادية داخل المجتمع الايراني حيث استولى النظام على عائدات التنمية الاقتصادية، و تركت فوائد قليلة جداً للمواطن، وذلك في سوء تقدير لسياسة التقشف التي اتبعها نظام الحكم. هذا يضاف إلى فشله في جذب القيادات الدينية واتباعها خاصة الشيعية منها حيث كانت معارضة الشاه منتشرة بشكل كبير بينهم، فكانوا يطالبون بحكم الشريعة الإسلامية. وكانت الزعامة من قبل آية الله روح الله الخميني بمنفاه بفرنسا. وسرعان ما بدأ الشغب داخل إيران وأصبح نظام الشاه، يقوم بأعمال القمع بشكل واسع، وتطورت أعمال الشغب في عام ١٩٧٨ إلى حالة من الحرب الأهلية الشكلية. و في أوائل عام ١٩٧٩ أجبرت المعارضة الشعبية الشاه على مغادرة البلاد. تمت محاكمة مئات

من أنصار الشاه و تم إعدامهم، وهرب آخرون من البلاد. ومن ثم كان عائد الثورة الاساسي هو الحكم الاسلامي الشيعي في ظل رفض دولي لوجوده.

١-٢-٢: الفكر التوسعي للدولتين:

- الصهيونية وتجاوز الحدود:

تنظر الصهيوينة لليهود ككيان جماعي له تاريخه الخاص وتراثه الحضاري المتميز بل وسماته البيولوجية الخاصة به (نقاء الجنس وتميزه) واستخدم مارتن بوبر هذا الفكر وقام بإعادة صياغة ما يسمى بـ"التراث اليهودي" ونسب إلى اليهود كل السمات الصوفية كالانفصال والتفوق واستخدم مصطلح " التراب والدم" وهذا ما تلاقي فيع مع بيرديشفسكي عن حديثه عن الشعب اليهودي باعتباره عرق يهودي خالص ما يسمى بـ "مفهوم الدم اليهودي". فاليهود هم يهود بغض النظر عن الزمان أو المكان وعن الحدود والمؤسسات التي يتواجدون بها وانتماءه السياسي امر اختياري اما علاقته بالشعب هي شئ يعلو الارادة والوعي فجميع اليهود تربطهم قرابة الدم ويكون ولاؤهم الاول لما يسمى "اسرائيل" فقد يكونوا نشأوا في بيئات ودول اخرى لكن حقيقتهم هي الشعب اليهودي فولاء اليهودي لوطنه الصهيوني فحسب. وتقوم الصهيونية في ظل ايمانها بنقاء الجنس اليهودي بضرورة الاستيطان بأرض الميعاد وطرد السكان الاصليين الذين يشغلون الارض التي سيقام فيها التجمع الصهيوني وفقا لهرتزل. (عبد الوهاب المسيري، ١٩٨٣، ص٩٩٤:٩٣)

فالهدف الاساسي كان الحصول على ارض بلا شعب. ولم تكتفي الصهيونية بالحصول على الارض ولكن ظل الدستور معلق حتى الان لان من أكبر اسباب عدم الاتفاق لوجوده هو عدم رغبة اسرائيل في تحديد وترسيم حدودها سواء اتفقت التيارات الصهيونية حول عبارة من "النيل للفرات" إلا أن النهج التوسعي قائم فقد اوضع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في مؤلفه ‘مكان تحت الشمس’ بأن حق دولة اليهود يتجاوز حدود فلسطين، التي سمّاها إسرائيل الحالية، إلى أراضٍ كثيرة في الدول العربية، ويعتبر أن هذه الأراضي جرى اقتطاعها عنوةً من الوطن اليهودي ‘وأن الأردن يعتبر جزءاً من هذه الأراضي. وبعض النظر عن الاطروحات والمشروعات المقدمة للتمهيد للهيمنة والدور الاسرائيلي في نشر الفوضي

بالمنطقة (حيث ليس مجال الورقة لمناقشته) إلا أن الصهيونية ستظل ذات فكر توسعي امبريالي يلقي بظلاله على المنطقة.

- ولاية الفقية بإيران "حتمية تصدير الثورة":

قامت الثورة الايرانية على مبدأ "ولاية الفقيه" الذي يقوم على عدد من المقولات فحواهاأن كل فرد من المسلمين بحاجة إلى "إرشاد" في شكل حكم أو إشراف يقدمه الفقيه الإسلامي أو الفقهاء الإسلاميون الرئيسيون. وهذا ضروري لأن الإسلام يوجب طاعة قوانين الشريعة الإسلامية الموروثة فقط. فاتباع تلك القوانين ليس الفعل الإسلامي الصحيح فقط، فهذا قد يمنع الفقر والظلم و"استيلاء" الكفار الأجانب على أراضي المسلمين. ولكن حتى يحدث كل هذا، يجب حماية الشريعة من التجديد والتحريف، وهذا يقتضي وضع الفقهاء الإسلاميين على رأس الحكم. (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٧) فإنشاء تلك الحكومة الإسلامية وطاعتها كان أمرًا من الأهمية بمكان فهي "حقًا تعبير عن طاعة الله" وهي في النهاية "أهم من الصلاة والصيام" في الإسلام فدونها لن يحيا الإسلام الحقيقي. فهذه الحكومة مبدأ عالمي وليست قاصرة على إيران. فكل ما يحتاجه العالم ويستحقه هو الحكم، أي الحكم الإسلامي الصحيح، ويرى الخميني أن "تصدير الثورة الإسلامية أمر حتمي." ولكن حسب قوله، لا يعني "تصدير الثورة: "أن نتدخل في شئون الدول الأخرى، ولكن "الإجابة عن أسئلتهم بشأن معرفة الله". ويرى جلال آل احمد بضرورة رفض الثقافة الغربية ومحاربتها باعتبارها وباء وأن إيران هي الطريق الصحيح الوحيد لنصرة المضطهدين وتحرير العالم الثالث من الاستعمارية والاستعمارية الجديدة. مما يعكس فكر تصدير الثورة وارتكازا على هذه المرجعية الفكرية عمل القادة الايرانين على تصدير الثورة إلى الدول المجاورة مما أوقع إيران في سلسلة من الحروب المتتالية بدأت بحرب الخليج الاولي ضد العراق في الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٨ ، واحتلال الجزر الاماراتية وقطع العلاقات مع المملكة العربية السعودية عام ١٩٨٨ واتهام البحرين لإيران بمحاولة قلب نظام الحكم عام ١٩٩٦ (طلال صالح بنان، ٢٠٠٦). علاوة على انغماس إيران عسكريا واستخباراتيا في ساحة القتال الدائر بمنطقة الوطن العربي خاصة بعد ثورات الربيع العربي "العراق– سوريا– اليمن– ليبيا" ويقدر خبراء اقتصاديون هذه التكلفة بثلاثة تريليونات دولار منذ الثورة الايرانية عام ١٩٧٩. (شذي خليل، ٢٠١٧)

١ – ٣ السياق الاقتصادي:

نظرا لاشتراك الدولتين في المطامع التوسعية وانغماسهم في الحروب ومن ثم من الطبيعي ان يكون الهاجس الامني على قمة الاهتمامات وتكون حصتها المالية من أعلى المخصصات بالموازنة العامة للدولة مما يجور على حق النفقات الاخرى بالموازنة العامة كالرفاهة والتعليم والصحة... لكن المحك هو في القوة الاقتصادية لكل دولة

- **الاقتصاد الإسرائيلي:**

الاقتصاد الاسرائيلي هو اقتصاد سوق تنافسي قائم على التكنولوجيا الحديثة المتطورة ومن أبرز صادراته الأدوية والعقاقير الطبية ومن أبرز واردتها المواد الخام والحبوب والمعدات العسكرية. ومن أبرز مواردها السياحة والاستثمارات الاجنبية (رغم الحروب التي تخوضها اسرائيل). ووصل متوسط النمو في الفترة الممتدة بين ٢٠٠٤ إلى ٢٠١١ إلى ٥% سنويا بسبب صادرتها. واستطاعت ان تعبر الازمة المالية العالمية بسلام بسبب قوة الاقتصاد ومرونة القطاع المصرفي. ونجحت في الحصول على عضوية منظمة التعاون والتنمية عام ٢٠١٠ بسبب قوة الاقتصاد. وفي عام ٢٠١٠، انضمت إسرائيل رسميا إلى منظمة التعاون والتنمية. الاقتصاد الإسرائيلي أيضا قد نجا من الربيع العربي، بسبب علاقاته التجارية القوية خارج منطقة. وساهمت حقول الغاز الطبيعي المكتشفة قبالة سواحل اسرائيل منذ عام ٢٠٠٩ في ارتفاع التوقعات الاقتصادية في مجال أمن الطاقة. وكانت حقول تمار والطاغوت من أكبر مصدري الغاز الطبيعي البحري في العالم.

وعلى الرغم من قوة الاقتصاد لكن نسبة الفقر تصل إلى ٢٥ % أغلبها في القطاع العربي ويهود الفلاشا (القادمين من أثيوبيا) وفي منتصف عام ٢٠١١ ظهرت احتجاجات حول عدم المساواة في الدخول والهوة في توزيع الدخل وزادت المطالبات من الاحزاب السياسية لزيادة حصة الانفاق على الرفاهة الاجتماعية والصحة والتعليم. وفي عام ٢٠١٣ تبنت الحكومة سياسية تقشفية لتقليل العجز الداخلي واستعادة الثقة في الوضع المالي للحكومية (CIA World Factbook, 2016) ،١ وفي ٢٠١٤ قام يهود الفلاشا بمظاهرات كبيرة للمطالبة بتحسين احوالهم المعيشية. ورغم ذلك يظل الاقتصاد الاسرائيلي من أقوى الاقتصادات بالمنطقة ومشكلة الرفاهة الاجتماعية التي تطرأ بين الحين والاخر يقابلها دائما المطالبة بتخفيض النفقات العسكرية. ولكن هذه السياسية على الاكثر دعما داخل اوساط الرأي العام الاسرائيلي والدليل نجاح معسكر اليمين الدوري المؤيد لهذه السياسات والمطبق لها بشكل مستمر منذ عام ١٩٩٩.(هبة جمال الدين، ٢٠١٥) ٢

- **الاقتصاد الإيراني:**

وايران هي ثاني أكبر اقتصاد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بعد المملكة العربية السعودية، مع الناتج المحلي الإجمالي المقدر (الناتج المحلي الإجمالي) في عام ٢٠١٥ من الولايات المتحدة 393.7 مليار دولار، كما أن لديها ثاني أكبر عدد من السكان في المنطقة بعد مصر. ويعتمد الاقتصاد الإيراني على قطاعات النفط والغاز والزراعة وقطاعات الخدمات والصناعات التحويلية والخدمات المالية. وتحتل إيران المرتبة الثانية في العالم في احتياطيات الغاز الطبيعي والرابع في احتياطيات النفط الخام المؤكدة. النشاط وإيرادات الحكومة الاقتصادية لا تزال تعتمد إلى حد كبير على عائدات النفط، وبالتالي تبقى متقلبة ٣. وهناك أراء اقتصادية تري أن انخفاض سعر النفط عالمياً ، سبب مشاكل اقتصادية لإيران حيث كانت تعتمد على عائدات البترول بشكل كبير، لتقليص خسائرها جراء العقوبات عبر زيادة إنتاجها وصادراتها من النفط، ولكن تدني أسعارالنفط بهذا المستوى غير المسبوق قلب توقعات الإيرانيين الذين تراجعت صادراتهم النفطية تحت وطأة العقوبات من أربعة ملايين برميل يومياً إلى مليونين ومئة ألف تقريبا، مما اجبر الحكومة الإيرانية على اتخاذ قرارات سلبية على احوال الايرانيين كرفع أسعار السلع والخدمات الأساسية هذا علاوة على ارتفاع نفقات انغماسها في الحروب بالمنطقة كما سبق القول مما يصب في غير صالح المواطن الإيراني ٤ حيث يعاني الاقتصاد الإيراني من عجز في ميزان المدفوعات منذ عام ١٩٨٠م بسبب الإنفاق الحربي من ناحية وانخفاض أسعار البترول من ناحية أخرى ، ولا شك أن النظام التعليمي الإيراني قد تأثر كثيرا بتلك الظروف الاقتصادية من حيث التوسع في التعليم وتطوره.٥ إلا أن الحكومة الايرانية تطبق برنامجا للتنمية الاقتصادية أسفر عن تخفيض معدل الفقر من ١٥٪ إلى ٩٪ بين عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٣. إلا أن وإيران تقبع تحت طأولة العقوبات الاقتصادية التي اقرتها الدول الغربية عليها عقب الثورة الايرانية وكانت تمثل حجر عثر أمام التنمية الاقتصادية. إلا أنه بعد الاتفاق النووي الايراني بين القوى الكبري وإيران (اتفاق ٥+١) فقد تم رفع العقوبات الاقتصادية والتي كان لها اثر في زيادة التوقعات بارتفاع معدل النمو الاقتصادي بإيران من ٤,٣ % إلى ٤,٨ % خلال عام ٢٠١٧. (World Bank, 2016) ٦ ورغم هذا الاتفاق جاء دونالد ترامب الرئيس الامريكي الجديد باتجاه مغاير رافضا للاتفاق متوجها نحو فرض العقوبات الاقتصادية مرة اخرى على إيران ومازال هذا النهج في طور التبلور ولا يمكن الحكم علي ملامحه الان. (جوناثان ماركوس، ٢٠١٧) ٧ لكن ما يعنينا ان ايران ذات اقتصاد قوى

رغم ما يفرض عليها من عقوبات إلا أن الملف الاجتماعي متأثر بشدة بسبب التوجه التوسعي لدي الساسة بإيران وسيتضح ذلك عند الحديث عن المخصصات المالية للانفاق على التعليم.

من هنا يتضح السياق الذي نشأت خلاله السياسات التعليمية بالدولتين.

٢- السياسة التعليمية ومؤسسات صنع السياسات بإسرائيل وإيران

ساهم السياق المجتمعي بإسرائيل وإيران في رسم أبعاد السياسات التعليمية والمنظومة ككل التي راعت خصوصية المجتمعين وتبلور خلالهما التوجه السياسي والايديولوجي وانعكس خلالهما مدي اهتمام الحكومتين بمستقبل الكيانين لأن التعليم هو المستقبل. أيضاً كانت التعليم بمثابة أداة طيعة في يد صانع القرار الاسرائيلي والايراني لاعادة بناء الهوية بالنسبة للحالة الايرانية ورسم هوية جديدة –لم يكن لها اساس واقعي– كالحالة الاسرائيلية. من هنا سيتناول هذا الجزء الكيانات المؤثرة والفاعلة والمسئولة عن التعليم بإسرائيل والتي يظهر خلالهما دور المؤسسة العسكرية (الجيش الاسرائيلي) و(الحرس الثوري الايراني) مما يثير التساؤلات حول دورهما وسبب هذا التدخل، ودور المؤسسات الاخرى المنوطة. أيضا سيتم مناقشة المنظومة التعليمية ومكوناتها، وأبرز السياسات التي تم اتخاذها لتطوير التعليم والتي تعكس في لوقت ذاته السياق المجتمعي والتوجه الايديولوجي للدولة. بمعني آخر سيتناول هذا الجزء مؤسسات صنع السياسة التعليمية وأبرز السياسات وهيكل النظام التعليمي تم صناعته وتطبيقه. لذا ينقسم هذا الجزء إلى قسمين رئيسيين؛ الاول يعرض أبرز المؤسسات الفاعلة والمنوطة بالحقيبة التعليمية، الثاني يناقش هيكل النظام التعليمي وأبرز السياسات التعليمية بالدولتين.

٢-١: أبرز مؤسسات صنع السياسات التعليمية بإيران وإسرائيل:

تتميز التجربتين بتدخل جهات أخرى في المسئولية عن المنظومة التعليمية البعض تتقاطع أدواره مع ملف التعليم والأخر يأخذ جزء من مسئولية الاشراف إلا أن المسئولية أصيلة بوزارة التعليم (بالنسبة للتعليم دون الجامعي). أما التعليم العالي فالمسئولية الاصيلة بالمجلس الأعلى (في اسرائيل يسمى المجلس الاعلى للتعليم العالي) و(في إيران تكون المسئولية للمجلس الأعلى للثورة الثقافية). والتجربتان تتميزان بدور كبير للمؤسسة العسكرية التي تتدخل في سن أو الاشراف أو التنفيذ في بعض الامور الخاصة بالتعليم في إسرائيل يتدخل الجيش الإسرائيلي وفي إيران الحرس الثوري. وفيما يلي سيتم الاشارة إلى الجهات المنوطة –خاصة أنها لا تختلف كثيرا عن التجارب الدولية الاخرى– مع مناقشة أكبر لدور

المؤسسة العسكرية بالمنظومة التعليمية لأنه ليس من المعتاد بالتجارب الدولية أن تتدخل المؤسسة العسكرية في النظام التعليمي ونظرا لتشابه السياق السياسي في النشأة والتوجه التوسعي الايديولوجي فهل يمكن تفسير هذا التلاقي بمعنى آخر أن الدولة التي تنشأ في إطار اقليمي معادٍ أو رفض دولي لها وتتبنى توجه ايديولوجي توسعي مغاير عن المتفق عليه تحتاج إلى بناء منظومة تعليمية عسكرية.

- **اسرائيل:**

في إسرائيل تتولى مسئولية حقيبة التعليم ما دون الجامعي لوزارة التعليم والثقافة والرياضة وفقا لقانون عام ١٩٤٩ و١٩٥٣ وتتولي مسئولية الأشراف والتوجيه وسن السياسات التعليمية والتنسيق والاعتماد ووضع المناهج التعليمية والتصاريح (Nuffic: Inhernationalising Education, 2015) ٨ والإشراف على كادر العاملين في مجال التعليم وينتمي الكادر التعليمي في رياض الأطفال وفي المدارس الإبتدائية إلى وزارة التربية والتعليم في حين يعتبر الكادر التعليمي في الصفوف العالية تابعًا للسلطات المحلية... الخ.

- وتعاونها وزارة الصناعة والتجارة والعمل حيث تنفذ وتشرف على المؤسسات التعليمية للاطفال حتى سن الثالثة. وتتولي مهمة الاشراف على التعليم المهني بإسرائيل لربطه باحتياجات سوق العمل وضمان تدريب الطلبة وانتاج مخرج حرفي مناسب ومطلوب.
- أما وزارة الشئون الدينية: فتتولي مهمة إدارة والاشراف على المدارس الدينية اليشيفوت (عبد الوهاب المسيري، ١٩٨٣)[٩] التي تدعم البحث والدراسة عبر المنح المخصصة للمؤسسات والطلبة. كما تشرف على الشئون الخاصة بتدريس الديانات غير اليهودية بالمدارس بإسرائيل (الإسلامية والمسيحية) وتقدم لها الدعم المادي والتربوي. وتنسق مع وزارة التعليم من خلال لجنة تسيير مشتركة يتم خلالها ايضا توقيع الاتفاقيات واعتماد الموازنات وخط الانشطة(International Bureau of Education of UNESCO,2007). [١٠]
- السلطات المحلية هي المسؤولة عن صيانة المباني المدرسية واقتناء الأدوات اللازمة للمدارس.. وتقوم وزارة التعليم بتمويل نفقات السلطات في هذا الشأن ، وفقا لعدد الطلبة في كل مدرسة. وتساهم السلطات المحلية مع الحكومة بتمويل ٨٠% من نفقات التعليم.(الموقع الرسمي لسفارة إسرائيل بمصر، ٢٠١٧)[١١]
- أما مكتب رئيس الوزراء فتتقاطع بعض الادرات التابعة له مع مسئوليات وزارة التعليم: (International Bureau of Education of UNESCO,2007). [١٢]

- الدائرة المركزية للاحصاء: تشمل الاحصاءات الخاصة بالتعليم ليتم تضمينها في الملخص الاحصائي الخاص باسرائيل والمطبوعات الدورية المتخصصة
- مستشار وضع المرأة: حيث يقترح ويصيغ سياسات قومية تتعلق بوضع المرأة باسرائيل بما فيها الابعاد التعليمية
- ادارة العمل والشئون الاجتماعية: التي تعتمد ادارة التدريب المهني وتنمية القوى العاملة وتهتم بملف التعليم المهني والتدريب والتشغيل. وادارة تنمية الشباب والخدمات التصحيحية التي تتضمن إدارة البرامج والامكانات والهيئات التعليمية
- ادارة شئون التعليم تقوم بتصميم مقرر يتناسب مع المنظومة الفكرية لكل طائفة سكانية وفقا لموروثاتها الثقافية كل طائفة لها ما يميزها عن الاخرى بهدف لإسراع عملية الاندماج وبناء الهوية "الإسرائيلية".

علاوة على تجربة التعليم داخل الكيبوتزات كانت تتولي ادارة التعليم بحركة الكيبوتزات مهمة الاشراف على الانشطة بالمدارس ووضع أدلة المعلمين والبرامج التعليمية وتقديم النصح لأسر الاطفال ومدهم بكافة الاحتياجات وتقوم ايضا بطباعة الكتب ووضع الميزانيات الخاصة بكل مستوى تعليمي. والحركة كان لديها مدرسة لتدريب التعليم الاحترافي بالكيبوتزات للمدرسين وكان بها مركز ابحاث لتطوير سير العملية التعليمية. ١٣

أما التعليم العالي؛ فهو مسئولية مجلس التعليم العالي يصوغ السياسات ويخول باعطاء الرخصة والاعتماد للجامعات والمعاهد بإسرائيل التي سيتم تناولها فيما بعد. علاوة على مهمة الإشراف. (International Bureau of Education of UNESCO,2007). [١٤]

- **أما إيران:**

فوزارة التعليم أيضاً هى المخول الاساسي بملف التعليم لكن تشترك معها جهات أخرى (Ep Nuffic: Internationalising Education, 2015) ١٥ فهى – أي وزارة التعليم– مسئولة عن التعليم الاساسي والثانوي بما يشمل برامج تدريب المعلمين بالنسبة للتعليم الاساسي والاقل من الثانوي. وكذا اعداد المناهج الدراسية بشكل مركزي فالمناهج واحدة بكل الاقاليم. والمدرسيين مطلوب منهم اتباع المناهج كما هو محدد من قبل وزارة التعليم والتدريب والالتزام بتغطية المناهج دون اية انحراف أما مناهج الديانات الأخرى فكان يسمح للطوائف الدينية أن تشارك في اعداد المنهج التعليمي الديني وكذا الادبي واللغوي لكن في ظل اشراف الوزارة حول المحتوى لتجنب أن يتضمن أية خروقات عن نظام الدولة. وفي ظل هذا الدور

المركزي فكان من الطبيعي تتولي الوزارة انتاج وطباعة الكتب الدراسية، وكذا المحتوى الذي يستخدم كمعيار واحد بكل مدارس الدولة وفقا لكل عام دراسي. وتعد الوزارة كتابا ارشاديا للمدرسيين على كيفية اتباع كل جزء من تعليماتها. والمدرسيين عليهم استيعاب المنهج الدراسي ككل. ويوضح المحتوى الدراسي نظام ومحتوى نظم الاختبارات.١٦

وتشترك إيران مع إسرائيل في إيكال ملف التعليم الفني لجهة أخرى خلاف وزارة التعليم فهي توكله إلى "منظمة التدريب الفني والمهني" تقع تحت اشراف وزارة التعاونيات والعمل والرفاهة الاجتماعية حرصا أيضا على ربط سوق العمل بمؤهلات خريج التعليم المهني وضمان تلقيه التدريب الملائم والمناسب.

أما **التعليم العالي**؛ فيتولي المجلس الاعلي للثورة الثقافية السلطة العليا فيما يتعلق بسن سياسات التعليم العالي والتخطيط له فهو له السلطة العليا. وتتولي وزارة العلوم والبحث والتكنولوجيا مسئولية الاشراف عن كل التعليم العالي وبشأن الكليات الطبية فتخضع لاشراف وزارة الصحة والرعاية والتعليم الطبي.(أخرى) ١٧

- **دور المؤسسة العسكرية:**

أ. **وزارة الدفاع الإسرائيلية (خاصة الجيش الإسرائيلي)**

- **التربية العسكرية والتدريبات على حمل السلاح بالمدارس خلال المناسبات والاعياد:**

على الرغم من أن الخدمة العسكرية إجبارية من سن ١٨ سنة وفقا للتشريع الاسرائيلي لكن المدارس بإسرائيل يتم فيها التدريب على التربية العسكرية ومن حين لأخر تتم تدريبات للأطفال داخل المدارس على حمل السلاح ففي مارس ٢٠١٦ صدر عن موقع "عرب ٤٨"، إن وحدة "حرس الحدود" في الشّرطة الإسرائيلية، أجرت فعالية مدرسية لطلّاب الصّف الثّاني بمدرسة 'تال نورداو' الابتدائية في تل أبيب، شرحت فيها طرق تفريق المظاهرات وقدمت شروحا عن الأسلحة، وحمل الطلاب خلال الفعالية سلاحا، ضمن ما يسمّى يوم الشّرطة الجماهيريّة' الذي أحيته المدرسة. وفي عام ٢٠١٤، نقلت وكالة "إرم" الإخبارية، عن وسائل إعلام إسرائيلية، صور توضح أفرادا في الجيش الإسرائيلي وهم يدربون الأطفال على حمل السلاح والعتاد العسكري والزحف على الأرض مثل الجنود في مستوطنة "افرات" المقامة على أراضي مدينة بيت لحم، بمناسبة عيد الاستقلال الإسرائيلي (عبد الرحمن ممدوح، ٢٠١٦).١٨

- **برامج تدريبية على الحياة العسكرية للشباب خلال التعليم بالمدارس:**

تتولي إدارة النهال – برنامج شبه عسكري بالجيش الاسرائيلي يتبع سلاح التعليم مهمته الأولى تنظيم وتنسيق برامج تطوعية وأنشطة للشباب لبناء شخصية تدين بالولاء لإسرائيل ويعمل بها الضباط والعساكر الاسرائيلين بالجيش الاسرائيلي وتقدم أنشطة أخرى مثل "جدانة" أسبوع تعريفي بالعسكرية لطلبة المدارس العليا ليتم ربطهم بما يسمى تاريخ وتقاليد ونظام العسكرية الاسرائيلية. (International Bureau of Education of UNESCO,2007). ١٩

- **القائد الأعلي للتعليم بالجيش الإسرائيلي ودمج الضابطات كمعلمات:**

ينسق مع وزارة التعليم بشأن اشراك الضابطات السيدات بالجيش بالتدريس بالمدارس خاصة بالنسبة للأطفال والشباب الأقل حظا وذوي الاحتياجات الخاصة. (International Bureau of Education of UNESCO,2007). ٢٠

- **برامج لرفع الوعي والارتباط بالمؤسسة العسكرية:**

ففي رياض الأطفال تقوم إدارات هذه الروضات بتنظيم رحلات للأطفال لقواعد الجيش الإسرائيلي. وتقوم إدارات المدارس الثانوية بتنظيم رحلات لطلابها الى مواقع الجيش، حيث يشاهد الطلاب مناورات وتدريبات بالنار الحية. وتعمل إدارات المدارس على حث الطلاب على إرسال هدايا للجنود، لاسيما الجنود من المهاجرين الجدد الذين وفدوا على الدولة بدون ذويهم لبناء شعور بالانتماء لدى الطرفين.

- **المناهج الدراسية:**

تتضمن المناهج التعليمية تدريس تاريخ الحروب العربية الإسرائيلية، الى جانب دراسة السير الذاتية لكبار القادة العسكريين الذين حققوا " انجازات " خلال هذه الحروب، حيث يطلب من الطلاب عادة كتابة مواضيع تعبير حول هؤلاء القادة.

- **مشروع تسافتا "تولى الكوادر العسكرية إدارة المؤسسات التعليمة":**

مشروع ينفق عليه جيش الدفاع لإعادة تأهيل كبار الضباط المتقاعدين وضباط المخابرات السابقين وكبار ضباط الجيش الاحتياط إدارة المؤسسات التعليمية والتدريس للطلبة بالفصول.

- **تمويل المدارس الدينية الصهيونية العسكرية" يشيفوت ههسدير":**

يتولي الجيش دفع مستحقات التعليم في هذه المدارس إلى جانب دفع رواتب الحاخامات الذين يتولون التدريس فيها لكنه لا يتدخل في مقررات التعليم غير العسكرية فهى من مسئولية الحاخامات (أمنية أحمد محمد سالم، ٢٠١٥، ص١٨٠: ص١٨٢) ٢١ وهذا

النظام مخصص من أجل إعداد الطلاب للخدمة العسكرية. فما إن يبلغ الطالب من العمر عشر سنوات يتم وضعه في مدارس داخلية يطلق عليها "بنيميا" حيث يبقى الطالب لمدة عشرة أيام في هذه المدرسة دون أن يسمح له بالعودة للبيت. بحيث يتعاقب على تربية هؤلاء الطلاب عدد من الحاخامات الذين يتم اختيارهم بشكل خاص. يبقى الطالب في هذه المدارس حتى سن الخامسة عشرة، وبعدها ينتقل إلى مدارس دينية تعنى بشكل أساسي بإعداد الطالب للخدمة العسكرية. فهذه المدارس "يشيفوت ههسدير" تجمع المدارس بين نوعين من العلوم: العلوم المدنية والدينية والعلوم العسكرية، مع العلم أن عدداً من أبرز الحاخامات يشرف على هذه المدارس. وجميع طلاب هذه المدارس يلتحقون بالوحدات المقاتلة والخاصة في جيش الاحتلال عند التحاقهم بالجيش، وحتى بعد أن يلتحقوا بالجيش فإن طلاب هذه المدارس يبقون على علاقة مع حاخاماتهم ويزورونهم للحصول على إرشاداتهم، والكثير من الجنود يظل طالباً في المدرسة حتى بعد التحاقه بالجيش.(اسلام ويب، ٢٠١٧) ٢٢

ب. دور الحرس الثوري الايراني (أو الباسدران) في المنظومة التعليمية:

تأسس بقرار من آية الله الخميني بعد وقت قصير من نجاح الثورة الإسلامية ١٩٧٨–١٩٧٩، وهو منظمة عسكرية وأحد أركان القوة العسكرية لإيران. ويعد قائد الثورة الإسلامية في إيران آية الله الخامنئي القائد العام للقوات المسلحة الإيرانية التي تشمل إضافة إلى الحرس الثوري، جميع أركان الجيش الإيراني. ويمارس دورا كبيرا داخل المنظومة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. ويلعب دورا كبيرا في التنشئة الاجتماعية وإعداد المواطنين للدفاع عن الوطن. ويلعب دور في المنظومة الصناعية بالاشراف على المشروعات الاقتصادية العملاقة والخدمات التجارية والسيطرة عليها وإدارتها ومحاربة الفساد والقضاء على التهريب والسوق السوداء.. فهو يمارس دورا كبيرا في السيطرة على السياسة الايرانية بشكل رسمي وغير رسمي في حالات أخرى (Frederic Wehrey, 2009) ٢٣ ينضوي تحت هذا الحرس، قوات التعبئة العامّة المعروفة باسم البسيج .والحرس الثوري مجهّز بقوات برية وبحرية وسلاح الجو والاستخبارات الخاصة به، علاوة على القوات الخاصة. ويضم في صفوفه ١٢٠ الف من الجنود النظاميين وحوالي ٣٠٠،٠٠٠ من جنود الاحتياط. يمتلك الحرس الثوري أنواع عدّة من الأسلحة تتضمّن: صواريخ/دبابات/طائرات مقاتلة، وقسم كبير من الأسلحة التي يمتلكها الحرس الثوري هي صناعة إيرانية محلية الصنع وقد لعب الحرس الثوري دوراً ريادياً إبان حرب الخليج الأولى، حيث قاد العديد من المعارك والهجمات التي

أدّى بعضها لاعادة السيطرة على بعض المدن الإيرانية من يد الجيش العراقي. ٢٤ وحدد رحيم صفوي –المساعد والمستشار العالي للمرشد علي خامنئي في القوات المسلحة الإيرانية– مهام واستراتيجية الحرس الثوري بخمس مهام، ثلاث منها أصلية واثنتان فرعيتان، وهي (جمال عبيدي، ٢٠١٦) ٢٥:

- المهام الأصلية :دفاعية، وأمنية، وثقافية.
- المهام الفرعية :اقتصادية تتمحور في بناء إيران، واجتماعية تتمثل في مساعدة الشعب أثناء الحوادث غير المترقبة.

فأحد أبرز أدوره هي التوعية الايديولوجية وغرس قيم الدولة الاسلامية في النشأ فيعمل ضباط الحرس الثوري في الاذاعة والتليفزيون للاشراف على المحتوى الاعلامي الذي يقدم. فرسم الهوية الثقافية دور اصيل للحرس الثوري والتي يكون التعليم ركيزة محورية نحوها.و يظهر دور الحرس الثوري بدرجة كبيرة خاصة في مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي (أي بين الشباب) بهدف:(Frederic Wehrey, 2009) ٢٦

- *غرس قيم التنشئة الاجتماعية وحب الوطن*
- *أداة لردع وقوة تعبوية ضد الشباب الناشطين* ذات التوجهات الاصلاحية. ففي بداية الثمانينات قام الحرس الثوري بحملة تطهير واسعة بالجامعات الايرانية شملت اساتذة الجامعة والاداريين والطلبة.

ومن أبرز ما يقوم به من أنشطة:

- **ينظم مخيمات صيفية للشباب لغرس قيم الولا والانتماء:** والتعاليم الشيعية كقدسية عاشوراء.. ونبذ الغرب والقيم الغربية المغلوطة التي تبثها القنوات الفضائية وشبكة المعلومات الدولية وتشمل هذه المعسكرات الرياضية الأنشطة الترفيهية، ودورات في التطبيقات التكنولوجيا والدروس الدينية وتدريبات في المواد العلمية كالفيزياء، والكيمياء، والرياضيات، واللغات كاللغة الإنجليزية واللغة العربية. ففي ٢٠٠٧ تم تنظيم ١٦٠ معسكر بمحافظة جيلان ضمت أكثر من ٢٢٠ الف طفل (Peter Martonosi, 2012) ٢٧
- **محاضرين من الحرس الثوري:** فبعد حملة الاقالات بالجامعة بحقبة الثمانيات من القرن الماضي قدم الحرس الثوري محاضرين من الحرس ليحاضروا بالجامعات الايرانية وصل عددهم ١١ الف محاضر بالجامعات الايرانية وانشأ منظمة لتدريب محاضري الحرس الثوري لتعزيز قوتهم الاكاديمية بشكل دوري (LBO)

- **المقررات الدراسية:** يقوم الحرس الثوري بإعداد مناهج لمواجهة التدين الضعيف والفتور الايديولوجي تدرس بالجامعات. وعقب الثورة ساهموا في اعادة صياغة المناهج الدراسية لتضمن التاكيد على هوية الدولة والالتزام بمبادئ الثورة
- **تدريب المعلمين:** يقوم الحرس الثوري بتقديم برامج لتدريب المعلمين واعدادهم على الفكر الايديولوجي للدولة وبشكل دوري لضمان الولاء. وعقب لاثورة ساهموا في وضع الكتيبات الارشادية للمعليمن لضمان التزامهم بمبادئ الثورة
- **تشجيع الطلبة على الانضمام للحرس الثوري والتصدي للمعارضين بأنفسهم:** فتح باب التطوع بقوات الباسيج (أي الحشد) –احد القوات التابعة للحرس الثوري– منذ عام ١٩٧٩ لتكون بمثابة دروع للدفاع عن ايران وقيم الجمهورية الاسلامية وتبلغ عددها اكثر من ١١ مليون نسمة من الرجال والنساء وتم الحاق الاطفال فيها خاصة من سن ١٤ عام بهدف تنشئة النشء على التعاليم الاسلامية الشيعية وتستمد قوات الباسيج صفة الشرعية من المادة ١٥١ من الدستور التي تدعو الحكومة للوفاء بواجباتها وفقا للقرآن الذي يدعو لتزويد المواطنين بجميع الوسائل للدفاع عن أنفسهم. ٢٨ وتلعب دورا كبيرا داخل الجامعات والمدارس الثانوية ويقوم الطلبة الاعضاء بها بمواجهة الناشطين من الطلبة المعارضين. ٢٩ (Frederic Wehrey, 2009)

من هنا يتضح أن كلا التجربتين تسعيان بجهد للحفاظ على الهوية الجديدة المكتسبة من خلال الدرع الواقي وفقا لمنظور كل دولة في اسرائيل الجيش وفي ايران الحرس الثوري. ومن ثم كان تدخل المؤسستين حتمي لضمان الحماية وافراز الكوادر القادرة على الحفاظ على بل وقيادة المنظومة الجديدة التي صنعها القيادات بايران واسرائيل.

والجدير بالملاحظة، انهما اتفقا في الادوار التي تمارسها المؤسسة العسكرية كدمج القيادات العسكرية بالتعليم وافراز نشء مدرب على التعاليم العسكرية ورفع الوعي لدي الطلبة بالتدريب والمعسكرات والانشطة الثقافية، وذلك لتصبح الفكر العسكري جزءا لا يتجزأ من المنظومة التعليمة ومن ثم الهوية المجتمعية للطفل والشاب.

٢-٢: هيكل النظام التعليمي وأبرز السياسات:

تعكس المنظومة التعليمية التوجه الايديولوجي والسياسي لكل من اسرائيل وإيران فكلاهما اتخذ من التعليم أداة لرسم الهوية التي تتناسب مع توجهاته السياسية ونظرته لمستقبل الدولة. وانعكس خلال هذه المنظومة السياق المجتمعي الكائن بكل دولة من وضع للاقليات والاعراق والطوائف المختلفة، حتى أن الاطماع التوسعية لكل دولة أثرت على شكل النظام

التعليمي بل واستقرار الدراسة بها كما حدث بإيران أبان حرب الخليج الأولى كما سيتضح لاحقا.

من هنا سيتناول هذا الجزء وظائف المنظومة التعليمية بكل دولة، وشكل مراحل التعليم بشقيه قبل الجامعي والعالي، والسياسات التعليمية المتبعة بكلٍ منها.

٢-٢-١: وظائف المنظومة التعليمية بإيران وإسرائيل

اتفقت إيران وإسرائيل في الأدوار المنوطة بالمنظومة التعليمية فهى مدخل لبناء الهوية الجمعية ونافذة للأقليات والطوائف للاحتفاظ بالارث الثقافي لكن لكل منها مساحته وحدود السماح بها، بل واتخذ من التعليم مدخل لتبرير سياساته وكسب الشرعية.

- **صياغة هوية جمعية[٣٠]:**

قامت اسرائيل وإيران باستثمار المنظومة التعليمية لإفراز مواطن جديد ومجتمع له هوية جمعية تنحي الاختلافات جانبا لكن تختلف كل منها في درجة تعاملها مع الاختلافات وقد يمكن تفسير ذلك أنه في إسرائيل لا يوجد رابط مشترك بين الشتات المجتمعي سوى الديانة أما إيران رغم تعدد الاعراق والطوائف فإنه يجمعها مشترك تاريخي وجغرافي... إلا أن هذا ليس مبررا في المساحة التي تعطيها إيران للطوائف ولا دليلا على سماحة الكيان الصهيوني خاصة في ظل تزييف الحقائق التاريخية كالتعامل مع القطاع العربي والمدارس العربية لعرب ٤٨ كما سيتضح لاحقاً.

- **رسم هوية جديدة (المواطن الاسرائيلي رابطة الدم اليهودي)**

سعت اسرائيل من خلال المنظومة التعليمية لأن تمثل بوتقة الصهر لكافة الثقافات المختلفة والجنسيات المتعددة لتشكل هوية واحدة هى الهوية الاسرائيلية وتعددت الصياغات الساعية لتحقيق ذلك كتجربة التعليم الجمعي بالكيبوتزات –كما سيتضح لاحقا– فرغم قسوة الحياة بها لكنها كانت تمثل إعادة تشكيل لهوية جديدة قائمة على المساواة والعمل وزرع ما يسمى بـ"التاريخ الاسرائيلي"، "التراث اليهودي"، "التعاليم اليهودية"، وتدريس "اللغة العبرية".٣١ وادرك القادة الصهاينة الإختلاف بمجتمع الشتات الاسرائيلي وصعوبة فرض صيغة موحدة للتعليم فتم طرح أربعة صور تراعي الانقسامات الداخلية الدينية والايديولوجية والثقافية مثل المدارس العلمانية وأخرى دينية ومدارس للقطاع العربي علاوة على المدارس الخاصة والدولية التي تندرج تحتها مدارس الاقليات كتجربة الموفيت (لليهود الروس)، وادخلت المناهج الدينية حتى داخل المدارس العلمانية لكن بما يتوافق والتوجه العلماني في

ضوء التعاليم الصهيونية. (Nuffic: Inhernationalising Education, 2015)٣٢ فهناك ما يزيد على ٥٠ منظمة في إسرائيل تختص بتعليم اليهودية كثقافة تتضمن صياغة الهوية اليهودية للسكان العلمانيين .(Proceeding of the Interdisciplinary Center Herzliya, 2004) ٣٣ ومن ثم يمكن القول أن إسرائيل تستثمر الاختلافات وتقبلها وتسعي لخلق تاريخ وتراث مشترك قائم على تزييف الحقائق مستخدمة الديباجات الصهيونية التي بلورت حرمة الدم اليهودي كما سبق الذكر.

- **اعادة صياغة الهوية الإيرانية:** (الهوية الجمعية)

حدثت الثورة الاسلامية بإيران عام ١٩٧٩ والاهمية التي تلت الثورة هو تولي الاسلاميين الحكم كرغبة لغرس الاسلامي كدين محلي رسمي بكل انحاء الدولة الايرانية، وعليه تمت اسلمة المدارس ومكافحة التغريب بها وسبل تحقيق هذه الاهداف كانت بطرق راديكالية تم خلالها تطبيق مناهج دراسية جديدة لتتم الاسلمة بسرعة وفي اقصر وقت ممكن. ومن ثم تبنت ايران عددا من الملامح المميزة للنظام التعليمي حيث قام القادة باعادة هيكلة الهوية الاجتماعية الثقافية والدينية للدولة وتم بناء الهوية الثقافية الايرانية على اساس أربع عوامل رئيسة، على النحو التالي: (Omid Kheiltash & Val D. Rust. 2008)٣٤

- ارث الدولة قبل الاسلام: الذي توارثل على مدار فترة ممتدة اكثر من الف عام من وقت الاخمينيين حتى هزيمة اخر سلاله فارسية حاكمة "الساسانيين" عبر غزو الجيوش العربية بمنتصف القرن السابع
- الاسلام او اكثر تحديدا الشيعية فقد اصبحت مذهب اكثر من ٩٠% من السكان
- خلق روابط قوية متداخلة "المصير والقدر الواحد"، تم بثه بين الشعب الذي سكن نفس الارض التي تحمل نفس الاسم وواجه نفس الاعداء وكافحوا نفس الحكام الطغاه واشتركوا في مصير تاريخي واحد على مدار اكثر من ٢٠٠٠ سنة وحتى النهاية
- اللغة الفارسية: فقد اصبحت اللغة الام للاغلبية العظمي من السكان ولغة الدراسة واللغة الرسمية

من هنا يمكن القول ان جوهر الهوية الايرانية قائمة على الشعور بالهيمنة التاريخية والدينية واللغوية مع اعتراف غير رسمي بالتعددية خاصة التي تتعلق بالدين واللغة والعرق بالدولة. فوفقا للساسانيين التاريخ الايراني الحديث عرض تموجات ثابته بين متضادات من التعصب القومي والديني تم ادارتها بواسطة "عقائد (شعارات) محبة للغير من اجل البقاء"

بمعنى آخر تم الاستفادة من تجارب التعصب الديني واستخلاص دروس ايجابية من الخبرة السابقة لتكون بداية لخلق شعارات جديدة قائمة على محبة الغير وقبول الاخر كمقومات للعيش المشترك والبقاء. وانعكست هذه المقومات في جوهر المواد التعليمية حيث تشتمل الكتب الدراسية على ستة مواد رئيسة ثابته في كل مرحلة دراسية من الطفولة حتى الشباب:

- اللغة الفارسية: فالكتاب الدراسي هو تجميع من القصص القصيرة التي تحمل رسائل بتهايتها مثل "استخدم ممر المشاه عند عبور الشارع". ويتضمن ايضا بعض السير الذاتية للشخصيات المؤثرة كالرسول (ص) المثقفين او المكتشفين والمخترعين من انحاء العالم. وتشمل ايضا الشعر حيث يمثل خمس منهج اللغة الفارسية ويتدرج الشعر من وصف فصول العام إلي مدح الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩.
- الدراسات الاجتماعية: تتنوع في المحتوى الذي يتدرج من دراسة مناخ ايران ومعالمها ومدنها وتقديم سير مختصرة عن ابرز الرسل في الاسلام مثل (نوج وعيسي عليهما السلام) ويصل الي تحديد دور كل فرد في داخل الاسرة الواحدة.
- الدراسات الدينية: يمكن نعته ايضا بالدراسات الاسلامية ولا تتطرق بالاشارة الي ايه ديانات اخرى. وتتدرج العناوين بين كيفية الصلاة والسمات الجيدة الواجب توافرها في المسلم.
- دراسات قرانية: يجمع بين القران والممارسات الشيعية والصلاة وفقا للمذهب الشيعي.
- الرياضيات و العلوم

- **التعليم ألية لكسب الشرعية وتبرير السياسات:**

استخدمت ايران واسرائيل التعليم لكسب الشرعية لوجودها وما تنتهجه من سياسات وتركز على الذاكرة الماضية للنظام السابق وسوء الاحوال المعيشية بالنسبة لايران والمعاناة اليهودية بالشتات الخارجي بالنسبة لاسرائيل. والخلاف أن اسرائيل لا تنظر إلى الداخل فقط وأنما للخارج لكسب التعاطف الدولي لسياساتها سعيا لاكتساب حق غير مشروع.

- **تبرير السياسات القمعية والحق الإسرائيلي في الأرض (الشرعية أمام الرأي العام):**

تركز إسرائيل من خلال المناهج على ما يسمى المعاناة اليهودية و التاريخ اليهودي وارض الميعاد والوطن القومي ومسيرة الاضطهاد التي تعرض لها اليهود ويتعرض لها من الفليسطنين والعرب – كما يدعون– رغم ادعائهم بتميزهم العرقي الذي يعطيهم مبرر للسيادة والهيمنة. بل وتحتوى المناهج التعليمية على المبررات الصهيونية لقمع المدنين (الأغيار) والاستيلاء على ممتلكات الغير.(عبد الوهاب المسيري، ١٩٨٣) ٣٥ولا تكتفي بالداخل وأنما

تؤسس كراسي دراسية بالجامعات الكبيرة بالخارج لتدريس اللغة العبرية والتاريخ اليهودي الزائف وذلك لاكتساب التعاطف الدولي والشرعية لما تنتهجه. قامت الحكومة في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٧ بافتتاح برامج دراسية جامعية تدرس التاريخ اليهودي من منظور ثقافي، وتحمل نفقات دعم كتب دراسية ومناهج تعليمية عن التراث اليهودي. وتزامنا مع ذلك، نفذت الحكومة برنامجا شاملا بعنوان "مقتطفات من اليهودية كثقافة وحضارة" يقوم بجمع مواد من التوراة والثقافة والفكر اليهودي، وتبسيطها وطباعتها في كتيبات وتوزيعها على الطلبة اليهود، إضافة إلى تنظيم مشاريع بحثية وبرامج دراسية تتعامل مع الثقافة اليهودية، ومفهوم العلمانية اليهودية في داخل وخارج إسرائيل ومكونات الهوية اليهودية العلمانية Proceeding of the (Interdisciplinary Center Herzliya, 2007)٣٦. ولم يقتصر الأمر على الولايات المتحدة، فقد صادق مجلس الوزراء على رصد مبلغ ١,٥ مليون شيكل مساهمة من إسرائيل في مشروع إنشاء كرسي أستاذية جديد في جامعة ماساريك الواقعة في مدينة برنو التشيكية يحمل اسم مؤسس الحركة الصهيونية ثيودور هرتزل. وتقرر تكليف وزارة الخارجية بإعداد خطة عمل خمسية لكرسي الأستاذية الجديد على اسم هرتزل. (مكتب رئيس وزراء الحكومة الاسرائيلية، ٢٠١٢).٣٧

- **التأكيد على مبررات الثورة الاسلامية وكسب وتجديد الشرعية لنظام الحكم:**

عالجت المقررات الدراسية في مختلف المراحل مسببات الثورة الايرانية خاصة الفجوة في توزيع الثروة وخلل منظومة العدالة الاجتماعية وتحرص على تصوير الوضع الاجتماعي والاقتصادي وتصوير وضع ايران الحالي مقارنة بين بوضع المواطنين المحرومين أبان النظام الايراني السابق وتصويره بالاستغلال والفساد ونبذ نمط الحياة الباهظة المفرطة (Omid Kheiltash & Val D. Rust. 2008).٣٨

- **تلبية احتياجات المجتمع وحل مشاكله:**

اتفقت التجربتان في أن التعليم لابد أن يعالج المشاكل ويبني شاب قادر العمل والاتخراط في المجتمع وحل مشاكله وتقديم حلول بديلة. وبناء عقلية تعبوية مؤمنة بالواجب العسكري كما سلف الذكر. وقد يفسر ذلك أيضاً سبب الاهتمام بالعلوم والتعليم التكنولوجي وكذا المهني وربطه بسوق العمل حتى يمكن ان يشبع طموحات الدولتان.

- **تلبية احتياجات المجتمع الاسرائيلي:**

أهتمت إسرائيل ببناء مفهوم العمل وغرسه داخل فكر الاطفال كما حدث في التعليم الجمعي بالكيبوتزات فالعمل كان يتم منذ المراحل التعليمية الاولى، كما تطبق اسرائيل برامج لدمج الطلبة داخل المجتمع لتفعيل مفاهيم المسئولية المجتمعية ومساعدة الاخرين كالمساهمة في برامج لتقليص الفقر والفارق الاجتماعي ومساعدة المسنين.. وتشدد الحكومة على ضرورة رعاية الامتياز والريادة بمقياس دولي في مجالات البحث النظري والعلمي والتطبيقي. (موقع وزارة الخارجية الاسرائيلية، ٢٠١٥)٣٩ أيضا يتم ربطهم بالمنظومة العسكرية لبناء مواطن عسكري منذ الصغر يمكن تعبئته وقت الحاجة إليه كما سبق الذكر.

- **آلية لحل مشكلات المجتمع:**

يقوم التعليم بإيران بعد الثورة على ابتكار واكتشاف بدائل جديدة لنظام التعليم القائم تكون أكثر كفاءة وفعالية في حل مشكلاته وتلبية حاجات المجتمع الذي يوجد فيه والإسهام في تطويره. وقد شهد النظام التعليمي الإيراني منذ نجاح الثورة الإسلامية عدة تجديدات تربوية تهدف إلى إصلاح النظام التعليمي ليفي بمتطلبات النظام الجديد وذلك من خلال القيام بثورة ثقافية شاملة. وقد بادر الخميني في شهر أبريل ١٩٨٠ إلى تحقيق هذه الغاية حينما أصدر مرسوماً رسمياً يدعو إلى تشكيل مجلس للثورة الثقافية وقد حدد الخميني طبيعة ومهام ومضمون وتوجيه هذه الثورة المنشودة في عبارات المرسوم على النحو التالي: *(تمحيص جميع البرامج والمشكلات التعليمية ، وصياغة استراتيجيات وسياسات تعليمية على أسس ثقافية إسلامية ، واعداد مناهج علمية في جميع جوانب الدراسه تعتمد على متطلبات واحتياجات المجتمع ، وتدريب واختيار هيئة التدريس المؤهلة والملتزمة بقضية الثورة).* ولتحقيق ذلك اختار الخميني (هيئة من خبراء التعليم الإسلامي) للإشراف على تجسيد الخطة التي حدد معالمها في المرسوم المذكور ، وقد قامت هذه الهيئة التي أطلق عليها اسم " المجلس الأعلى للثورة الثقافية " على الفور بإجراء إصلاحات هائلة ، مازالت مستمرة. ٤٠

- **استيعاب الطوائف والتعددية بالمجتمع:**

كان التعليم نافذة للوصول للحفاظ على التعددية لكن كمدخل للهوية الجمعية وتختلف كل تجربة عن الأخرى في المساحة المتروكة للطوائف فإسرائيل تعترف بالتعددية وإيران تسمح فقط بمساحة صغيرة للاقليات من خلال التعليم إلا أنهما اتفقا في أن يقدم التعليم نافذة للأرث الثقافي للأقليات.

- **التعددية لاستيعاب الاختلافات:**

التعليم بإسرائيل تعليم تعددي يطرح صيغ مختلفة للتعليم تختلف من فئة لأخرى فرغم أن العبرية هي اللغة الرسمية لكن يحق لكل فئة الدراسة أيضا بلغتها كالعربية والروسية والانجليزية لكن مع اتقان العبرية بل واتخذت ذلك مدخل لإجادة العبرية والتعاليم الصهيونية كما سيتضح٤١. فالتعددية كانت مدخلا للهوية الجمعية بإسرائيل.

- **استيعاب الطوائف والاقليات مع الحفاظ على الهوية الجمعية:**

مع تعدد الاقليات بإيران التي تصل الي نصف عدد السكان وما يتحدثون به من لغات مختلفة ومتنوعة، ومع سيطرة الدولة المركزية بايران وفرض الفارسية كلغة رسمية لم يكن أمام هذه الاقليات مجال لدراسة تراثهم وتعلم لغاتهم إلا في التعاليم حيث يدرس أدابهم بالمدارس ولغاتهم في مقررات بعينها تدرسها كل أقلية على حدى ومن ثم يمثل التعليم مدخل لاشعار لااقليات بخصوصيتهم واحترام تراثهم المتوارث تفعيلا للمادة رقم ١٥ بالدستور الايراني. (٤٢)

٢-٣: النظام التعليمي وأبرز السياسات:

يبتناول هذا الجزء ملامح وسياسات النظام التعليمي بكل دولة بشكل مقارن نجد خلاله نقاط اتفاق كسياسة المجانية والالزامية ومراحل العمية التعليمية وأخرى تعكس السياق السياسي والاجتماعي والاقتصادي وهوية كل نظام سياسي بالدوليتين. ويقدم الجدول رقم ١أبرز ملامح وسياسات المنظومة التعليمية بكل دولة

الجدول رقم ١: أبرز ملامح وسياسات النظام التعليمي بكل دولة

وجه المقارنة	إسرائيل	إيران
المجانية	**تعلم مجاني**: تدرجت مجانية التعليم فقد كانت من عمر ثلاث أعوام حتى خمسة عشر عاماً ثم مد فترة العمر الالزامي إلى 18 عام.	مجاني منذ التسعينيات على المواطنين بالنسبة للتعليم الحكومي اما غير المواطنين لا يحق لهم الالتحاق بمدارس الحكومة فيلتحقون بالتعليم الخاص
الالزام	إلزمي من سن 3 : 18 عام أي من مرحلة رياض الاطفال	الزامي منذ التسعينات
اللغة الرسمية للتدريس	العبرية ويسمح بتدريس لغة الطوائف المختلفة	الفارسية ويدرس كل طائفة لغته المحلية في مقرر للغة او الادب
مراحل العملية التعليمية	- رياض اطفال - ابتدائي - ما قبل الثانوي - الثانوي - التعليم عالي (بكالوريوس- ماجستير – دكتوراه)	- رياض الاطفال - المدرسة الابتدائية - التعليم الاقل من الثانوي - التعليم الثانوي العالي - التعليم العالي(بكالوريوس- ماجستير – دكتوراه)
العام الاكاديمي (بداية ونهاية)	العام الدراسي للمرحلة الابتدائية والثانوية من نهاية اغسطس حتى يونيه، والعام الاكاديمي من اكتوبر حتى يونيه	تبدأ من سبتمبر الي يونيه وتنقسم الي فصلين دراسيين
أنواع المدارس	خمس أنواع تعكس التقسيم العرقي والطائفي: - علمانية - دينية - للعرب - خاصة ودولية - لليهود الحريديم	مدارس للبنين ومدارس للبنات علاوة على المدارس الخاصة

المصدر: الجدول من اعداد الباحثة بتدير من

- **Nuffic: Inhernationalising Education**, (2013). Op.cit

- Epstein, Alek D. & Kheimetsm Nina G., (2000). "**Cultural Clash and Educational Diversity: immigrant teachers' efforts to rescue the education of immigrant children in Israel**" , *International Studies in Sociology of Education,* Volume 10, Number 2, 2000
- **Ep Nuffic: Internationalising Education**, (2010), Op.Cit.

٢-٣-١ : النظام التعليمي بإسرائيل:

- **سياسة الإلزامية والمجانية:**

التعليم بإسرائيل تعددي إلزامي مجانا ينظمه تشريع عام ١٩٤٩ م وعام ١٩٥٣ م بالنسبة للتعليم دون الجامعي مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي وتتولى المسئولية وزارة التعليم والثقافة والرياضة. أما التعليم العالي فيحكمه تشريع عام ١٩٥٨. تدرجت إلزامية التعليم

ومجانيته كان في البداية من عمر ثلاث أعوام حتى خمسة عشر عاماً ثم تم مد فترة العمر الالزامي إلى ١٨ عام. ٤٣

- **اللغة والعام الدراسي:**

اللغة الرسمية بالتعليم هي العبرية العبرية ويسمح بتدريس لغة الطوائف المختلفة. العام الدراسي للمرحلة الابتدائية والثانوية من نهاية اغسطس حتى يونيه، والعام الاكاديمي من اكتوبر حتى يونيه. (Nuffic: Inhernationalising Education, 2015)٤٤

- **أنماط المدارس:**

هناك خمس أنماط من المدارس بإسرائيل تعكس التمثيل الثقافي والعرقي بالمجتمع كل مدرسة تساهم بجزء من المقرر الدراسي الا ان كل المدارس العامة ممولة من الحكومة وتلتزم بتقديم المقرر الرئيسي ويتم تكميلها بمواد تتناسب مع الفئة المستهدفة، واذا قسمناها وفقا للتمويل الحكومي ستنقسم غلى فئتين: (Nuffic: Inhernationalising Education, 2015)٤٥

- **فئة المدارس الحكومية**

- المدارس العلمانية: تقدم مقرر الحكومة باللغة العبرية التي وضعته وزارة التعليم باسرائيل
- المدارس الدينية: تقدم التعليم الرسمي الديني باللغة العبرية مع الاهتمام الكبير بالدين والثقافة اليهودية ومزجهم في المقرر الرسمي
- مدارس العرب: تقدم المناهج باللغة العربية مع التركيز على التاريخ العربي (الذي توافق عليه الحكومة الاسرائيلية حيث زيفت بعض الحقائق) والثقافة والمعتقدات

ويلاحظ أن اغلب الطلبة بإسرائيل وينتظم في المدارس التابعة للدولة

- **فئة المدارس الخاصة**

الا انه هناك مدارس خاصة تعمل خارج النظام الحكومي لكنها معتمدة منه وهي :

- مدارس اليهود الحريديم
- المدارس الدولية والخاصة كمدارس الموفيت تم إنشاءها في لابداية كفصول تقوية للطائفة الروسية بسبب تعثر الطلبة اليهود بالدراسة بالمدارس اليهودية وانخفاض مستواهم الدراسي مقارنة بأقرانهم وبعد نجاح التجربة وانعكاس النجاح في مستويات تحصيل الطلبة بل ونجاحهم في تعلم العبرية لتصبح لغة الدراسة بعد فترة بالموفيت ذاتها حصلت على رخصة كمدارس خاصة لطائفة اليهود الروس بل لاهتمامها بدراسة الرياضيات والعلوم سعى الوزير الاسبق جابوتنسكي إلى تعميم التجربة في دراسة الرياضيات والعلوم داخل اسرائيل.[٤٦]

- **المراحل التعليمية وأبرز السياسات:**

- **إسرائيل:**

أولاً: مرحلة التعليم الإبتدائي: وتقسم إلى درجتين؛ مرحلة رياض الأطفال ومرحلة التعليم الابتدائي ذاته

١. رياض الأطفال: الزامية من سن ٣ الي سن ٦ اعوام
٢. التعليم الابتدائي: [٤٧] التعليم الابتدائي الزامي من سن ٦ إلى ١٢ سن عام، أي أن مدة الدراسة ست سنوات ويدرس للجماعات اليهودية بمختلف أطيافها والعربية.

ويتم خلال هذه المرحلة لبناء الهوية الجمعية للأطفال اختيار كل عام موضوع ذي أهمية قومية لدراسته دراسة عميقة بهدف تعميق الفهم والوعي الإجتماعي للطلبة والولاء لإسرائيل منذ الصغر. ومن بين المواضيع التي أختيرت لتدرس دراسة عميقة حتى الآن – القيم الديمقراطية، اللغة العبرية، استيعاب القادمين الجدد، اورشليم القدس – لترسيخ مكانة القدس لدي الاطفال والمزاعم الزائفة بأنها العاصمة الابدية لإسرائيل– أهمية الصناعة (الموقع الرسمي لسفارة اسرائيل بالقاهرة، ٢٠١٧).٤٨

ثانياً: مرحلة التعليم الثانوي: تنقسم إلى درجتين متتاليتين التعليم ما قبل الثانوي، التعليم الثانوي: (Nuffic: Inhernationalising Education, 2015)٤٩

١– التعليم الأقل من الثانوي: مدته ٣ أعوام دراسية للسن ما بين ١٢ إلى ١٥ عام ويشتمل على مواد عامة تشمل اللغة العبرية والانجليزية والعربية والفرنسية والرياضيات والعلوم والتاريخ والجغرافيا والدراسات الاجتماعية والدراسات الدينية والتعليم الرياضي.. وتهتم المدارس الدينية اكثر بدراسة الديانة اليهودية. والمدارس العربية تدرس بالعبرية والعربية. أي أن المقررات تجمع بين دراسة اللغات، والعلوم والرياضيات، والعلوم الاجتماعية لبناء أساس علمي ومعلوماتي لشتي جوانب العلم النظري والتطبيقي والانسانيات وكيفية التواصل مع العالم الخارجي من خلال دراسة اللغات.

٢– التعليم الثانوي: مدته ثلاث أعوام دراسية للسن ما بين ١٥ الي ١٨ عام ويختار الطلبة ما بين طريقين من التعليم؛ التعليم العام والتعليم التكنولوجي. هذا علاوة على التعليم المهني. يقدم نوعي التعليم العام والتكنولوجي في الثلاث انواع من المدارس الحكومية (العلمانية – الدينية– العربية) وبغض النظر عن نوعية المسار المختار، الطلبة لا بد ان يقوموا بانجاز المتطلبات الخاصة بالمقرر الدراسي والمكون العام الذي تم وضعه بواسطة وزارة التعليم وهذا بالنسبة من العام الدراسي رقم ٧ الي ٩ أما من ١٠ الي ١٢ تترك مساحة اضافية للطلبة

لاختيار مواد اضافية ومتخصصة من خارج المقرر الاساسي اعتمادا على طموح كل طالب واستعداده للتعلم. الفارق الاساسي بين المنهج العام والتكنولوجي هى الوقت المخصص لدراسة المواد الدراسية. فكل منهما يؤهل الطلبة لخوض امتحان نهائي للتقديم للمرحلة الثالثة من التعليم (التعليم العالي). وبنهاية العام رقم ١٢ أغلب الطلبة يحصلون على امتحان نهائي يسمي البرجوت "Bagrut" حيث يختبر معرفة الطلبة التراكمية خلال كل المرحلة الثانوية ويقوم بتصميمها والتقييم خلالها الوزارة. والبارجوت هى الزامية للتقديم والالتحاق بالتعليم العالي. ويضم الاختبار عدد من المقررات الالزامية والاختيارية. وتتمثل الاولي في الاتي: (التربية المدنية– التوراه او الكتاب المقدس وفقا للديانة– الادب العبري او العربي– النحو العبري او العربي– التاريخ– اللغة الانجليزية– الرياضيات٥٠). علاوة على المواد الاختيارية مادة على الاقل في التخصص المزمع دراسته بالتعليم العالي وهذه المواد الاختيارية منها الاكاديمي والفني. الاكاديمي تشمل (الجغرافيا– الفيزياء– الكمياء– الاحياء– علوم الحاسب– للغة الفرنسية– الدراسات الاجتماعية) اما المواد التقنية تشمل (المحاسبة— التصميم المعماري– الادارة والاقتصاد– السياحة– الفنون – الهندسة الكهربائية والمكانيكية والمدنية– وعلم الاحياء المجهري. دبلومة البرجوت تعتمدها الوزارة ويطلق عليها ايضا اختبار القبول بالجامعة اوشهادة او دبلومة.٥١

أما التعليم المهني الثانوي:

التعليم الثانوي المهني باسرائيل مكانه بالمدارس الصناعية التي تشرف عليها وزارة الصناعة والتجارة والعمل. ويبدأ الطلبة هذا النوع من التعليم من العام الدراسي التاسع والعاشر ويستمر حتى العام رقم ١٢. وتتضمن برامج تدريبية في مجالات الكهرباء وميكانيكا السيارات والطهي وتصفيف الشعر وصيانة الحاسب الالي. وتعد الخبرة العملية جزء هام في المحتوى التعليمي وبعد اتمام هذا البرنامج تمنح الشهادة المهنية واغلب الخريجين يليحقوا بسوق العمل. ويشمل التعليم الفني أيضاً المدارس الزراعية التي تكون في الاغلب مدارس داخلية تتيح دراسات أساسية إضافية في المواضيع المتعلقة بالعلوم الزراعية، إضافة إلى المدارس العسكرية الإعدادية فهي تعمل في إطارين مختلفين: القيام بتأهيل جنود للخدمة الدائمة في جيش الدفاع الاسرائيلي، والقيام بتاهيل فنيين في مجالات معينة يحتاج إليها جيش الدفاع. وكل من هذين الإطارين هو مدرسة داخلية – ويتم استقبال بنين فقط للاطار الاول، أما الاطار الثاني فيمكن للبنات الاندماج فيه. المدارس الدينية العليا، ومعظمها مدارس داخلية منفردة للبنين وللبنات، تشمل مناهج موسعة في الدراسات الدينية إلى جانب

التعليم العلماني، وتؤكد على الحفاظ على تعاليم الدين والتقاليد وعلى طريقة الحياة اليهودية. (الموقع الرسمي لسفارة اسرائيل بمصر، ٢٠١٧)[٥٢] والطلبة ببعض المدارس المهنية يمكنهم الاعداد لدبلومة البارجوت عبر وجود عدد من المواد الاكاديمية المناسبة. والطلبة الذين ليسوا مؤهلين للبارجوت لكنهم نجحوا في اكمال ٣ مواد اكاديمية (الرياضيات والانجليزية واللغات) بدرجة مناسبة (٧ علامات)[٥٣] وسبع علامات بالمواد الفنية يمكنهم الالتحاق ببرامج الهندسة العملية. (Nuffic: Inhernationalising Education, 2013)[٥٤]

الهندسة العملية:

هى نوع التعليم المهني باسرائيل وهى تعليم تكنولوجي ما بعد الثانوي ويقع تحت مسئولية وزارة الاقتصاد وتقدم ٧٣ كلية تكنولوجية. بها ٢٥ تخصص مثل الهندسة المدنية، الكهربائية، المكيانيكية، تكنولوجيا الحاسب، التصميم الدخلي، الاتصالات المرئية، الاعلام والتصميم الصناعي. ويستغرق البرنامج من عامين الي ٣ اعوام وفقا لطبيعة كل تخصص. ويمكنهم الخريجين التقديم للحصول على بكالوريوس من احدي الجامعات او المعاهد العلمية عبر الحصول على البرجوت او تحقيق ٣ علامات بالرياضيات ومثلهم بالانجليزية وعلامتين بالعبرية.

ثالثاً: مرحلة التعليم العالي: (مرحلة البكالوريوس– الماجستير– الدكتوراه)

أ. الالتحاق بالتعليم العالي: (Nuffic: Inhernationalising Education, 2013)[٥٥]

- علاوة على ضرورة اجتياز دبلومة البارجوت يجب ان يجتاز الطلبة أيضاً امتحان نفسي كاختبار التحاق بالجامعة – يرسب في أغلبه الطلبة من عرب ٤٨ لاسباب سياسية كما سيتضح– هدفه المعلن التنبؤ بفرص الطلبة للنجاح في التعليم العالي. الاختبار يمكن ان يتم بالعبرية او الانجليزية او العربية او الفرنسية او الروسية او الاسبانية.
- العديد من الطلبة لا يبدءوا تعليمهم العالي حتى انهاء خدمتهم المدنية (٣ سنوات للرجال وسنتين للنساء)، وبسبب هذا الشرط يكون سن الطلبة في اسرائيل بالتعليم العالي اكبر من اقرانهم في الدول الاخرى بنفس المرحلة.

ب. الدراسة الاكاديمية: (والكيانات المنوطة)

مسئولية مجلس التعليم العالي. ويتضمن التعليم العالي مرحلة البكالوريوس ومرحلة الدراسات العليا. ويقدم في المعاهد والجامعات ويمكن تقسيمها إلي اربع مجموعات:

- الجامعات عددها تسع جامعات: الجامعات تتكون من كليات متنوعة وتقدم برامج في العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية والقانون والعلوم التقنية والعلوم الطبيعية والدراسات التعليمية ودراسات الاعمال والرعاية الصحية.
- المعاهد الاكاديمية عدد ٣٦ معهد أكاديمي
- الكليات الاكاديمية للتعليم Academic Colleges for Education ويبلغ عددها ٢٣ كلية
- البرامج الاكاديمية تحت الاشراف الاكاديمي للجامعات: عددها أربع برامج اكاديمية وتقع تحت مسئولية واشراف جامعة بار ايلان ويتم اتاحتها في عدة نظم مختلفة. كل البرامج الدراسية تمنح درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

العبرية هى لغة التعليم بالمؤسسات التعليمية العليا. وعلى الرغم من ذلك البعض يقدم ايضا برامج بلغات مختلفة.

الفارق بين التعليم العالي المهني والتعليم العالي الاكاديمي ليس واضحا تماما حيث يعد تعليم اكاديمي ايضا واغلب هذه البرامج تقدم من نفس الجامعات. ومن المتاح اكمال الدراسة بمناطق مثل العمل الاجتماعي ومجالات الاسعافات كـ (العلاج الطبيعي والتمريض..)

- **الدرجات العلمية:** (Nuffic: Inhernationalising Education, 2013)٥٦

- البكالوريوس: مدته تتراوح بين ٣ الي ٤ سنوات حسب الكلية ونوعية الدراسة. ويتضمن مناهج عن البحث العلمي وبنهاية فترة الدراسة يمنح الطالب درجة البكالوريس في العلوم او الآداب كالبكالوروس في القانون أو في التمريض أو في التعليم. وهى شرط للتقديم للماجستير
- درجة الماجستير: تتراوح مدة الدراسة للحصول على الدرجة بين عام إلي عامين الطلبة يختاروا بين إعداد رسالة بحثية أو الاكتفاء بالدراسة وحدها. وهى الضامن للالتحاق بالدكتوراه
- درجة الدكتوراه: منح درجة الدكتوراه من مسئولية الجامعات فهي الجهات المخولة الوحيدة بمن درجة الدكتوراه لكن يستثنى جامعتي ارئيل بالضفة والجامعة المفتوحة في اسرائيل يمنحا فقط درجتي البكالوريوس والماجستير. تعتمد درجة الدكتوراه بالاساس على اعداد بحث وكتابة رسالة علمية مع تخصيص بعض الوقت للدراسة.

وتجدر الإشارة إلى أن مع بداية نشأة اسرائيل ظهرت بها تجربة التعليم الجمعي بالكيبوتزات بهدف بناء رجل جديد يؤمن بالهوية الجمعية تبنت مفهوم التربية الجماعية

الاشتراكية٥٧. عبر المفهوم التدخلي للتعليم Interdisciplinary Learning [٥٨] بهدف بناء هوية جمعية بين أعضاء الكيبوتزات وهي أكثر قسوة وصرامة عن تجربة التعليم السابقة بدات منذ عام ١٩٤٧ وانتهي التعليم بها مع بداية حقبة الثمنينات من القرن الماضي.٥٩

٢-٣-٢: النظام التعليمي بإيران:

- **سياسة الإلزامية والمجانية:**

التعليم بإيران مجاني وإلزامي منذ مرحلة رياض الأطفال حتى دخول الجامعة وذلك منذ حقبة التسعينيات حيث لم يكن كذلك منذ الثورة الايرانية حتى هذا التعديل. وهذه المجانية تطبق على المواطنين بالنسبة للتعليم الحكومي اما غير المواطنين لا يحق لهم الالتحاق بمدارس الحكومة فيلتحقون بالتعليم الخاص.

- **اللغة والعام الدراسي:**

اللغة الرسمية هى الفارسية ويسمح للطوائف المختلفة بدراسة مقرر بغة او ادب يتضمن دورس في مبادئ اللغة وأدب وتراث تلك الطوائف.

- **أنماط المدارس:**

تقسم المدارس وفقا المعيار إلى مدارس حكومية وأخرى خاصة أو وفقا لمعيار النوع الاجتماعي إلى مدارس للذكور واخرى للإناث نظرا لان هذا المجتمع هو مجتمع محافظ فيطبق الفصل بين الذكور والاناث. ولا ينعكس التصنيف العرقي داخل المدارس بمعنى اخر هي ليست كإسرائيل بها مدارس لكل طائفة فلا يسمح بإيران بإظهار الطائفية إلا عند تدريس مادة الديانة وبدراسة أدب الطائفة او العرق الذي ينتمي إليه الطالب.

- **مراحل التعليم والسياسات التعليمية:**

ينقسم النظام التعليمي بإيران إلأي خمس مستويات مختلفة ويحكمها القانون الصادي عامي ١٩٩٢ و ١٩٩٤ ٦٠

أولاً مرحلة : رياض الأطفال (قبل المدرسة):

إلزامية لمواجهة مشاكل التعثر لدي الاطفال بالمرحلة الابتدائية.

ثانياً مرحلة المرحلة الابتدائية:

التعليم الابتدائي مدته خمسة اعوام ومرحلة الارشاد تستمر ايضا لمدة ٣ اعوام وهذه المرحلة تستخدم لتحديد مدى ملائمة الطلبة للتعليم الاكاديمي ام المهني بالنسية للمرحلة التعليمية التالية.

ثالثاً التعليم الاقل من الثانوي:

يستمر لمدة ٣ اعوام، يشترط النجاح فيها بغض النظر عن التخصص أن يحصل الطالب على درجات النجاح على الاقل في مواد التعليم الاسلامي واللغة الفارسية والعربية والاداب. فهو مشابه للتعليم بإسرائيل يهدف لبناء عقلية ملمة بمختلف افرع العلوم التطبيقية والانسانية.

رابعاً التعليم الثانوي العالي:

التعليم الثانوي مقسم الي برنامج نظري وفني ومهني. التعليم النظري يتضمن ٣ حقول رئيسية: دراسة الرياضيات، الفيزياء، العلوم التجريبية الاداب والدراسات الانسانية. أما التعليم الفني والمهني يتضمن مواد الدراسات الزراعية والتدريب المهني او دراسات الاعمال. كل من التعليم الفني والمهني والتعليم النظري يحصلان على شهادة اتمام الدراسات الثانوية. وعقب اتمام دراسة التعليم الثانوي يحصل الطالب على "منهج ما قبل الجامعة" أو "المنهج التكامل":

- منهج ماقبل الجامعة هو عام واحد بعد اتمام دراسات التعليم الثانوي لتاهيل الطلبة للتقديم للجامعة. وهذا البرنامج هو جزء الزامي للالتحاق بأية جامعة.
- المنهج التكاملي للحصول على اتمام درجة التعليم الفني والمهني هى خمس سنوات من الدراسة والهدف منه تدريب فنيين على سوق العمل الصناعي.

خامساً مرحلة التعليم العالي:

يقدم التعليم العالي من خلال جامعات الدولة والقطاع الخاص. حيث بدأ التعليم الخاص منذ ستينيات القرن الماضي وتولت الحكومة تلك المؤسسات خلال الثورة والفترة ما بعد الثورة وتم تركها مرة اخرى للقطاع الخاص خلال نهاية حقبة الثمانينات من القرن الماضي وذلك للتأكد من المناهج وسبل الادارة للتوافق مع استراتيجية الدولة الجديدة. وتم تركها كمحاولة للتخفيف من الاعباء المالية من على كاهل الحكومة. ويعتبر دخول مرحلة مابعد التعليم الثانوي امر تنافسي للغاية.

- **الالتحاق بالتعليم العالي:**

يطلب إدارة الجاعة بجانب شهادة الثانوية العليا شهادة اتمام منهج ما قبل الجامعة واتمام امتحان الالتحاق القومي الذي يتضمن اختبارات في المهارات العامة والتخصص الدقيق. (Ep Nuffic: Internationalising Education,2010) ٦١ فهي مثل إسرائيل لا تعتبر شهادة الثانوية هي المدخل المباشر لدخول الجامعة وأنما يتطلب الامر اجتياز عدة اختبارات تالية.

- **الدراسة الاكاديمية: (والكيانات المنوطة):**

تشمل ايران حوالي ١٠٠ جامعة ومعهد تعليم عالي،بعضها معاهد خاصة. والمعاهد التابعة للدولة معاهد مجانية وتعادل شهادة المعاهد الخاصة المعاهد الحكومية ويتم الاعتراف بها من قبل وزارة العلوم والبحث والتكنولوجيا. الجامعات تقديم التعليم المهني والاكاديمي معا. وتطبق الجامعات والمعاهد نظام الساعات المعتمدة. الساعة تمثل ساعة اسبوع دراسي من المحاضرات او ساعتين من التدريب التطبيقي في الفصل الدراسي (١٧ اسبوع) (Ep Nuffic: Internationalising Education,2010)٦٢

- **الدرجات العلمية:**

- **شهادة البكالوريوس:** بعد حصول الطلبة على ٦٨ الي ٧٢ نقطة خلال عامين أكاديمين يمكن للطلبة الانتقال للعام الثالث للالتحاق ببرنامج البكالوريوس الذي يمتد ٤ اعوام اما دراسات التعليم الفني فتمتد خمسة اعوام
- **درجة الماجستير:** يمتد لمدة عامين يقتضي الحصول على تقدير جيد بالبكالوريوس. ومنح الدرجة يقتضي تحصيل دروس نظرية، وإجراء بحث عملي وكتابة ورقة نهائية بالنتائج.
- **درجة الدكتوراة:** تمتد ما بين ٣ الي ٦ اعوام وتشتمل على دروس نظرية وانشطة بحثية. وتتطلب الحصول على الماجستير بتقدير جيد على الاقل والدخول في اختبار الالتحاق. ويقوم الطلبة باعداد رسالة الدكتوراه والدفاع عنها امام لجنة استشارية.

٣-٢-٤: الانفاق على العملية التعليمية:

ينعكس الوضع الاقتصادي لاسرائيل وإيران بالنسبة للمخصصات من الناتج القومي الاجمالي إلا أن ايران تتأثر بشكل أكبر بالسياق السياسي أكثر من إسرائيل بسبب اختلاف طبيعة الهيكل الاقتصادي لكل دولة والدعم الخارجي لإسرائيل سواء من الدول الكبرى أو من تبرعات يهود الشتات الدورية. لذلك فنسبة الانفاق الاسرائيلي أكثر استقرارا مقارنة بإيران الاخذة في الصعود والهبوط بفروق كبيرة من عام لأخر.

- **الانفاق الإسرائيلي:**

الانفاق على التعليم مستقر نسبيا فمتوسط الانفاق حوالي ٥,٨٨ % من اجمالي الناتج القومي الإجمالي خلال ١٥ عام من ١٩٩٩ حتى ٢٠١٣ يقل أو يزيد بمعدل لا يتجاوز الواحد الصحيح فالفارق يتعلق بالمساومات بين الاحزاب السياسية المكونة للحكومات الاسرائيلية المتعاقبة وليس نتيجة للحروب التي تخوضها إسرائيل فزيادة الانفاق العسكري يأتي على حساب مخصصات أخرى خلاف التعليم مما يعكس الايمان بأهمية التعليم

واعتباره ركيزة اساسية لبقاء اسرائيل في محيط معاد لها. كما أن الاقتصاد الاسرائيلي قوى نسبيا خلاف الاقتصادي الايراني المتعرض لعقوبات اقتصادية والمعتمد بشكل كبير على عوائد النفط التي تتأثر بتغير الاسعار العالمية ارتفاعا او هبوطا.

شكل رقم ١: حصة التعليم من الناتج القومي الاجمالي بإسرائيل

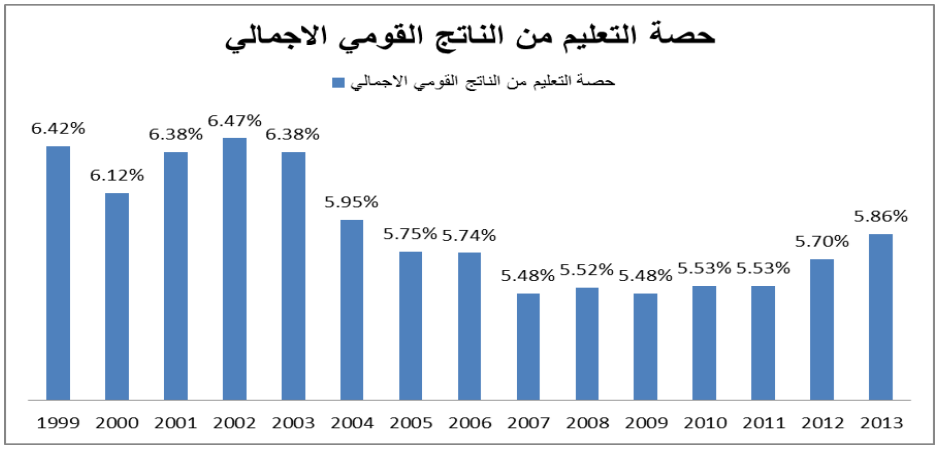

المصدر: (UNESCO, 2017)

يتضح من الشكل السابق أن متوسط الانفاق ٥,٨٨% خلال ١٥ عام كما سبق القول وهذه النسبة مقارنة بمتوسط انفاق دول منظمة التعاون الاوروبية نسبة جيدة جدا حيث تتراوح اعلي درجة ٧,٧% وأقل دولة ٣,٥% ومن ثم فإسرائيل تقع في مرتبة وسط بين النسبة الاعلي والادني مقارنة بالاقتصادات الاوروبية.

- **الانفاق الإيراني:**

أن الانفاق الحكومي لإيران على التعليم غير مستقر فهو آخذ في الصعود والهبوط فقد وصل من قبل ععام ١٩٨١ إلى ٧% ووصل عاك ٢٠١٢ إلى ٣,٦% وتتحدد هذه النسبة وفقا لتوجهات الحكومة من فترة لأخرى خاصة حال انغماسها في حروب خارجية فتكون الموازنة العامة للدولة مستهلكة في الانفاق العسكري. فعام ١٩٨١ كان هو العام الثاني لحرب الخليج (World Bank, 2015) ٦٣ وبتهاية الحرب انخفضت النسبة إلى ٤% ثم أخذت في الارتفاع والهبوط بعد ذلك ومع عام ٢٠٠٧ كانت حصة التعليم ٥,٤٩ % أي أعلي نسبة بعد عام ١٩٨١ ولكن في نهاية هذا العام فرضت العقوبات الامريكية على إيران بسبب برنامجها النووي٦٤ فانخفضت النسبة إلى ٤,٧٩ % واستقرت نسبة الانفاق عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ إلى ٤,٥% ومع موجات الاضطراب بالوطن العربي خلال ثورات الربيع

العربي بدأ استقطاع الحكومة من مخصصات التعليم منذ عام ٢٠١١ حتى وصلت إلى ٣,٦%(Actualitix, 2017) ٦٥ بسبب انغماس ايران في حروب المنطقة (سوريا– اليمن– العراق– ليبيا) كما سبق الذكر ويتضح ذلك في الشكل رقم (٢)

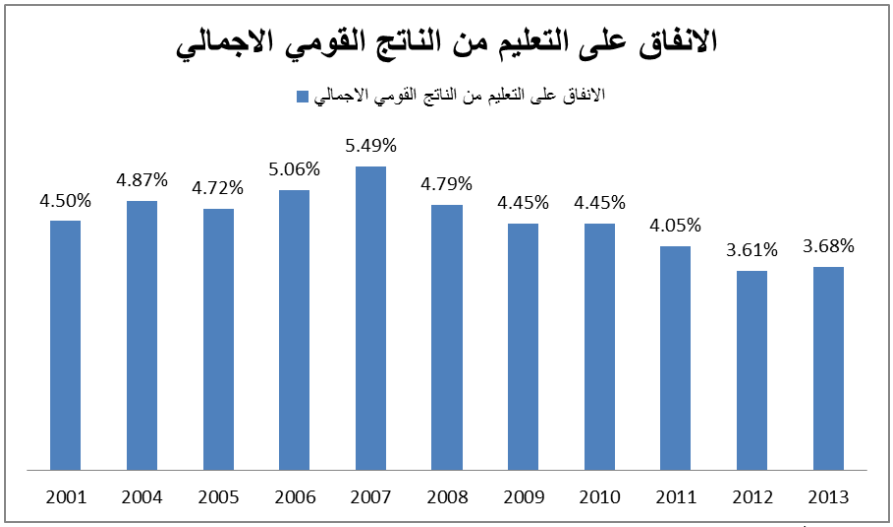

شكل رقم (٢): مخصص التعليم من الناتج القومي الاجمالي من عام ٢٠٠١ حتى ٢٠١٣ بإيران
المصدر: (Actualitix, 2017) & (World Bank, 2015)

من الشكل السابق يمكن استنتاج أن السياسات العسكرية لإيران والمد الشيعي لنشر الفكر الثوري خارج ايران وكذا علاقاتها بالعالم الخارجي كل ذلك يؤثر سلبا على مخصصات التعليم لإيران ومع الاتفاق النووي ٥+١ كان من المتوقع أن يشهد التعليم بموجبه طفره في زيادة حصته من الناتج القومي بعد رفع العقوبات الاقتصادية على الدولة لكن مع سياسات ترامب وبدء الحديث عن اعادة العقوبات الاقتصادية ليس من المتوقع حدوث مثل هذه الانفراجه لكن الوضع مازال لم يكتمل بعد.

٣-٢-٥: وضع المرأة داخل النظام التعليمي:

- **وضع المرأة بالمنظومة التعليمية بإسرائيل:**

يختلف وضع المرأة في إيران عن إسرائيل فالمرأة يتم دمجها داخل المجتمع والمنظومة التعليمية على السواء مع الذكور الوضع المختلف فقط أنها في بعض المدارس الصهيونية الدينية العسكرية لا تدخل بها الإناث لطبيعة الدراسة بها كما سبق لذكر خلاف ذلك لا يوجد فرق بين الاناث والذكور بإسرائيل ٦٦ والتمييز يأتي في إطار العرق (أي عربية– سفاردي– فلاشا...) وليس النوع الاجتماعي.

- **وضع المرأة داخل النظام التعليمي الإيراني:**

منذ اندلاع الثورة الايرانية واصبح ينظر الي المرأة فقط في سياق دورها كأم وضرورة تعليمها حتى يمكنها تربية الاجيال وليس لتحقيق ذاتها حيث اخضعتها الثورة تحت هيمنة

الرجال واتضح ذلك على سبيل المثال في الخطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الاولي للجمهورية الاسلامية الايرانية للفترة من ١٩٨٩ الي ١٩٩٣ حيث نصت ان الهدف من تعليم المرأة هو الحفاظ على قيم الاسرة وصفة المرأة المسلمة وبناء الاجيال فالمرأة هويتها داخل ايران كأم. ومع الخطة الثانية للفترة الممتدة من عام ١٩٩٤ الي ١٩٩٨ حدث بعض التغيرات في وضع المرأة لكن ظلت محافظة علي وظيفتها كام وكمصدر للتربية ونقل الخبرات في اطار المرأة المسلمة بالدولة الاسلامية. إلا إنها تمكنت من المشاركة في وضع السياسات التعليمية بمختلف المستويات الادارية خاصة العليا لكن الوازع الاساسي لهذا التغيير هو كونها أم فيمكنها المساهمة بما يعود بالنفع على أبنائها حيث أكدت الخطة أن الهوية التنموية بإيران تؤكد على قداسة الاسرة بالاساس.٦٧ وتخصص إيران مدارس للإناث فقط وأخرى للذكور بسبب حفيظة المجتمع ومحافظته.

٣-٢-٦: وضع الاقليات داخل المنظومة التعليمية:

- **وضع الاقليات بإيران:**

يفرض على الاقليات بما فيها اللغوية (اي التي تتحدث لغات أخرى غير الفارسية) دراسة اللغة الفارسية كالغة رسمية ويسمح فقط بمقرر لغة أو أدب لهذه الفئات بكل عام دراسي ويوجه المجتمع الدولي النقد إلى هذا النهج فيرى اليونيسكو ان هذا التوجه أدي إلى قمع متحدثي اللغات الاخرى بالدولة بل وعزلتهم داخل النظام التعليمي وداخل الدولة ككل.

والنص الوحيد الرسمي بالدولة عن وجود الاقليات هي بالدستور – الذي ينص بأن "كل الشعب الايراني بصرف النظر عن الجماعة الاثنية او القبيلة التي ينتمي اليها يتمتعون بحقوق متساوية واللون او العرق او اللغة او ما شابه لا يتمتعون بأية امتيازات" – في حين يغيب الحديث عن الاقليات الاثنية بالمستندات القومية ومن ثم يصعب الوقوف على اعداد وأوضاع الاقليات الاثنية التي تعيش بايران. فهناك غياب للمعلومات المتاحة حول الاقليات عامة ونتائج عملية استيعاب الاقليات داخل الثقافة المهيمنة. وذلك نتيجة عدم رغبة ايران في ان تظهر بشدة قضية الاقليات الاثنية داخل الدولة بوضوح. Omid Kheiltash & Val (D. Rust,2008)٦٨

- **وضع الاقليات بإسرائيل:**

على الرغم من ان إسرائيل تنادي بالتعددية التعليمية وتعلي احترامها لها لكنها تمارس صور للتمييز خاصة ضد عرب ٤٨:

- *كضعف المخصصات المالية للانفاق على المدارس العربية مقارنة بالعبرية بأقسامها المختلفة فبلغت ميزانيه وزاره التعليم للعام ٢٠٠٥ حوالي ٢٥,٩ مليار شيكل في حين بلغت الميزانيه المحدده لتطوير التعليم للاقليات " لنفس العام حوالي ٣٩,٢ مليون شيكل من ضمن ميزانية شاملة بلغ ١,٠٤٨ مليار شيكل للدائره التربويه ، أي أن النسبه المخصصه للأقليات تقل عن ٤ %. ويبلغ مجموع ما ينفق على الطالب اليهودي ٥٦٠ شيكل ، مقابل ٢١٠ شيكل لنظيره العربي أي أن الطالب العربي يحصل على ٣٧،٥% من حصة اليهودي. والفجوة تبرز أكثر في مخصصات السلطات المحلية العربيه. إذ تحصل السلطات المحلية العربية ١٦,٧% فقط مما تحصل عليه السلطات المحلية اليهودية. ويأتي انعكاس هذا الوضع في ضعف البنية التحتية للمدارس العربية فعلي سبيل المثال هناك ١٢ مدرسة من بدو عرب ٤٨ غير متصلة بشبكة الكهرباء. علاوة على قلة كفاءة المرسين العرب التي تختارهم الوزارة للتدريس بالمدارس العربية مما يخلق صعوبات بالتعلم لدي الاطفال. (فادي اسكندر، ٢٠٠٥)٦٩*
- *هذا علاوة على ضعف مستوى الطلبة في ويظهر ذلك في الفجوة بين أعداد العرب واليهود الذين يحصلون على شهادة البرجوت ويوضح الشكل رقم ٣ النسب التي حصل عليها الطلبة باسرائيل لشهادة البرجوت من عام ١٩٩٢ حتى عام ٢٠٠٤ وفقا التي يتضح خلالها تفوق اليهود عن السكان العرب التي لم تتجاوز نسبة قبولهم ٣٨,٨ %.*

جدول رقم ٢: نسب الطلبة العرب واليهود الناجحين بشهادة البرجوت

	١٩٩٢	١٩٩٥	١٩٩٨	٢٠٠٢	٢٠٠٤
المجموع	٣١,٥٪	٣٧,٩٪	٣٨,٥٪	٤٦,٥٪	٤٧,٨٪
يهود	٣٦,٢٪	٤٣,٨٪	٤٣,١٪	٥١,٥٪	٥٢,٣٪
دروز	١٨,٨٪	٢٨,٧٪	٢٩,٨٪	٣٦,٨٪	٣٨,٨٪
عرب	١٩,٨٪	٢٢,٢٪	٢٧,٤٪	٣٤,٠٪	٣٨,٨٪
بدو في النقب	٢,٥٪	٥,٧٪	٩,٦٪	٢٥,٩٪	٢٣,٨٪

المصدر: (حاييم أدلر، ٢٠٠٩)

والنسبة التي استطاعت النجاح ليس هناك ضمانه للدخول للجامعة فالاختبار النفسي للالتحاق بالجامعات في الاغلب يحول دون دخول الطلبة العرب لمرحلة التعليم العالي فهو السبب الرئيسي دون دخولهم ومن يلتحق هم أبناء التيارات الدرزية في المقام الاول التي تتحالف مع الدولة العبرية. (خالد أبو عصبة، ٢٠٠٩) ٧٠

٣-٢-٧: سياسة تدريب المعلمين:

تجدر الاشارة إلى اتفاق التجربتين في أهمية تدريب المعلمين فبإسرائيل تصل مدة تدريب وفقا لقرار وزارة التعليم المعلمين بكلية تدريب المعلمين ٤ سنوات. وذلك بالمدارس

العليا الثانوية او الاقل من العليا للمعلمين مع عام اضافي للتخصص كجزء من التدريب الالزامي للمدرسين. وفي عام ٢٠٠٧ انشأت وزارة التعليم المعهد الاسرائيلي لقيادة المدارس لتدريب المعلمين علي القيم الواجب توافرها بالمعلم لتطوير طرق جديدة والطرق الحديثة لمساعدة قادة المدرسة والحفاظ على شبكة المدرسة القائدة الفعالة على المستوى القومي. (International Bureau of Education of UNESCO, 2007) ٧١ ووضعت اسرائيل عا ٢٠١٢ استراتيجية لمدة خمس سنوات لتحديد الاهداف والخطوات اللازمة لتطوير القيادة بالمدرسة تسمى بمشروع مؤهلات قيادة المدرسة. (OECD Directorate for Education and Skills, 2016) ٧٢ أما إيران يوجه النظام التعليمي الإيراني اهتمامه لإعداد المعلمين استنادا على ثلاث مقومات: (جامعة الملك سعود،2017) ٧٣

- التطورات الحديثة بالدول الغربية حتى لا تقل مستويات التعليم عن القوى الغربية المناوءة لايران
- بناء كوادر تعليمية قوية على بناء جيل يقود الجمهورية الاسلامية نحو التوسع والامتداد والريادة
- ارتقاء مستوى المعلمين لإجراءهم ابحاث تربوية تسهم في حل مشكلات التعليم بطرق علمية مثمرة.

٣-٢-٨: سياسة البحث والتجديد التربوي:

تتفق إيران وإسرائيل في اهمية البحث في سبل جديدة تتم من داخل المنظومة التعليمية إما لتطوير التعليم ذاته بما يسهم في تحسين المنتج التعليمي ومن ثم في تلبية احتياجات المجتمع، أو تطوير التعليم لحل مشكلات المجتمع ذاتها وانتاج كوادر تشعر بالمسئولية المجتمعية.

- **البحث التربوي لحل مشكلات التعليم بإسرائيل:**

تهتم إسرائيل بإعداد أبحاث تربوية لتطوير العملية التعليمية من عام إلى آخر. تشترك كل الجامعات في اسرائيل بالبحث في مجال التربية والتعليم. بل ان البحث يتم بواسطة العديد من المعاهد الحكومية والخاصة. وعلي سبيل المثال تمثل البحث في الفترة الممتدة ما بين ١٩٩٧ و١٩٩٥ كان منصبا حول طرق التدريس وقضايا المناهج التعليمية وانجازات الطلبة والتعليم الديني والطلبة الاقل حظا. البحث مدعوم ماليا بواسطة وزارة التعليم. ومكتب البحث العلمي بمختلف قطاعات الوزارة. وفي بعض الحالات يتم البحث لتقديم المعلومات

حول القضايا التعليمية الي صانع القرار والتنفيذين. ولتحقيق هذا الهدف هناك اربع اهداف رئيسة يتم الاطلاع بها: (International Bureau of Education of UNESCO, 2007)٧٤

- تقييم سياسة الحكومة التعليمية ومدى ملائمتها وحداثتها ومواكبتها للتطور بالعالم.
- بحث حول توجهات الطلبة: وذلك بشكل سنوي للتعرف على اهتمامات الطلبة
- بحث لطرق تقييم مستويات الطلبة وفقا للمعايير الدولية
- بحث اساسي حول القضايا التعليمية يتم بواسطة المؤسسات الاكاديمية ويتم خلال هذا المحور منح جوائز ومنح سنويا للباحثين الذين يتناولون قضايا جديدة وتمثل احتياج مجتمعي في مجال التربية والتعليم

- **التجديد التربوي لحل مشكلات المجتمع بإيران:**

يهتم النظام بإيران إلى ابتكار واكتشاف بدائل جديدة لنظام التعليم القائم تتسم بالكفاءة والفاعلية والقدرة على تلبية حاجات المجتمع الذي يوجد فيه والإسهام في تطويره. وقد شهد النظام التعليمي الإيراني منذ نجاح الثورة الإسلامية عدة تجديدات تربوية. فقد بادر الخميني في شهر أبريل ١٩٨٠ بإصدر مرسوماً رسمياً يدعو إلى تشكيل مجلس للثورة الثقافية وقد حدد الخميني طبيعة ومهام ومضمون وتوجيه هذه الثورة المنشودة واختار الخميني (هيئة من خبراء التعليم الإسلامي) للإشراف على تجسيد الخطة وقام المجلس الأعلى للثورة الثقافية بإجراء إصلاحات منها: برنامج كاد وهو برنامج لتعريف التلاميذ بالصنائع والحرف بحيث يشترك كل تلميذ يوماً من كل أسبوع في هذا البرنامج، كما أنه خلال السنة الدراسية يصرف من سنته شهراً في تعليم الفنون المختلفة في المعامل والورش، وبذلك يتعلم التلاميذ بعد إنهاء دروسهم فناً أو حرفة ، لها تأثير في مستقبلهم ، وفي الاكتفاء الذاتي للوطن. وهذا البرنامج خاص بطلاب وطالبات الصف الأول والثاني ثانوي. (جامعة الملك سعود،2017) ٧٥

٣-٢-٩: أبرز الانتقادات الموجهة للتجربتين:

وتجدر الاشارة إلى أن التجربتين يوجه إليهما بعض النقد أبرزه:

ضعف الدرجات التي حصل عليها الطلبة بإسرائيل في الاختبارات الدولية:.٧٦ في ستينيات القرن الماضي المؤسسة الدولية لتقييم لتعليم IAAE تم تأسيسها كهيئة دولية غير هادفة للربح تضم في عضويتها الدول والمؤسسات التعليمية بهدف قياس قدرات الطلبة على القراءة، ومدى انجازهم في مجالي الرياضيات والعلوم بكل دولة،٧٧ وشاركت اسرائيل في

اختبار TIMSS (اتجاهات الرياضيات ودراسة العلوم) بالنسبة للعام الدراسي رقم ٨ واختبار PISA (التقدم في انجازات الطلبة) بالنسبة للطلبة بعمر ١٥ عام وكذا اختبار PIRLS (التقدم في القراءة والكتابة) بالنسبة للعام الدراسي رقم ٤ وتقييم التعليم المدني عام ٢٠٠٠. منذ عام ١٩٩٩ حققت اسرائيل درجة من ٥٠ إلى ٧٠ نقطة تحت المتوسط الدولي بما فيها متوسطات عدد من الدول النامية. ٧٨ حيث تجدر الاشارة إلى أن معدل درجات الدول يتراوح بين ٥٦٠ و ٦٠٠ والدرجة الدنيا تصل لي ٣٣٠ ويوضح الجدول رقم (٣) الدرجات الدولية التي حصل عليها الطلبة باسرائيل من عام ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٩ التي لم تتجاوز ٤٩٦ كأعلى درجة لعام ٢٠٠٣ بالنسبة لاختبار TIMSS بالرياضيات.

الجدول رقم ٣: الدرجات الدولية التي حصل عليها الطلبة باسرائيل من عام ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٩

	PISA Math			PISA Reading			TIMSS Math		
	Arabic*	Hebrew*	National	Arabic	Hebrew	National	Arabic	Hebrew	National
1999							397	482	466
2002	344	449	418	378	465	452			
2003							465	505	496
2006	372	460	442	372	456	439			
2007							408	484	463
2009	367	470	447	392	498	474			

المصدر:(Laurence Wolff & Elizabeth Breit, 2012)

ومن ثم يتضح أن الطلبة بإسرائيل الذين أظهروا قدرات جيدة على القراءة لم ينجحوا في امتحان القراءة الديجيتالي، ما يدل على قدرات متدنية في استخدام الحاسوب والبحث في الانترنت[٧٩]. ويفسر البعض السبب في هذه الفجوة بسبب حصة التعليم من الناتج القومي الاجمالي والنسبة التي يحصل عليها كل طالب وهذا ايضا يفسر الفجوة بين الطلبة اليهود والعرب بسبب الفجوة بين حصة الطالب اليهودي والعربي. لكن تجدر الاشارة إلى أن في عام ٢٠٠٩ حققت اسرائيل معدلات جيدة جدا مقارنة بدول المنظمة الاوروبية بالنسبة لبعض المؤشرات فبلغ متوسط أعلى ٥% ٦٤٣ درجة في حين أن بدول المنظمة وصلت درجاتهم ٦٣٧ أي ان اسرائيل كانت الاعلى وأقل ٥ % هي ٢٢٧ أما المنظمة كان المتوسط ٣٣٢ أي اقل وذاك في اختبار PISA بالنسبة للقراءة أما بشأن الرياضيات فكان متوسط اعلة ٥% ٦١٥ درجة في حين دولة المنظمة ٦٤٣ وأقل ٥% ٢٧٢ في حين دول المنظمة ٣٤٣ درجة. وبذلك لا يمكن الحكم على سوء العملية التعليمية بإسرائيل.٨٠ ويطرح البعض الحلول من أهمها تحسين الاوضاع المالية للمدرسين وزيادة نسبة التعاقد مع مدرسين جدد. ووضع نظام محلي موثوق فيه للتقييم الدوري وقد تم بالفعل عبر مؤسسة RAMA المؤسسة الدولية لتقييم التعليم. وتصميم برامج للاهتمام بالطلبة الاقل تحصيلا لتقليل الفجوة بينهم وبين

الاعلي تحصيلاً.٨١ هذا علاوة النقد الموجه بسبب السياسات العنصرية لاسرائيل ضد عرب ٤٨ والتزييف التاريخي كجزء من الهوية الزائفة التي تسعى اسرائيل لفرضها كما سبق الذكر.

أما **إيران** فأبرز الانتقادات التي توجه هو هيمنة الاعتبارات السياسية على العملية السياسية مما له انعكاساته في العديد من الجوانب منها سرعة تغير الجهاز الاداري بسبب الولاءات السياسية الاعتماد على أصحاب الولاء أكثر من الخبراء التربويين، ندرة اشراك المعلمين في اتخاذ القرارات التربوية وأنما الامر متروك بالاساس للساسة، وتأثير الاوضاع السياسية غير المستقرة على سير الدراسة (فقد تم غلق الجامعات أبان حرب الخليج الاولي). إضافة إلى نبذ النموذج الغربي رغم ما به من مميزات ونفع يمكن الاستفادة به ومن أبرز انعكاسات ذلك في اعتماد قطاع عريض من المتعليمن على اللغة المحلية وعدم اجادة اللغة الانجليزية في حين ان الانترنت قائم على المواد باللغة الانجليزية مما يمثل فجوة كبيرة داخل المجتمع البحثي والعلمي بإيران(Mohammad Reza Yousefi, 2014) ٨٢

خاتمة:

بعد استعراض تجربتي إيران وإسرائيل في مجال التعليم اتضح اهتمام التجربتين بالمنظومة التعليمة واستخدامها كأداة للتنمية والارتقاء باحتياجات المجتمع بل والاصطفاف بين الدول المتطورة مرتكزة على العلم والمعرفة. والاهم هو اتخاذ التعليم لدعم ركائز النظام السياسي بالدولتين وبناء هوية وطنية جمعية متعاليين على الاختلافات والانقسامات الداخلية مهتمين بمناهج اللغة والتاريخ والدراسات الاجتماعية والعلوم والرياضيات عبر وجود مؤسسة حامية لهذه المنظومة متمثلة في المؤسسة العسكرية أو الحرس الثوري بجانب وزارة التعليم او الجهة المنوطة بملف التعليم والاهتمام بالتعليم الفني وربطه بسوق العمل عبر اشراف وزارة الصناعة عليه وجعل التدريب العملي جزء رئيسي للحصول على شهادة التعليم الفني. وتبني سياسة مجانية الزامية على الجميع منذ رياض الاطفال لتفادي تعثر التعليم بل وضمان تحقيق حراك مجتمعي بين فئات المجتمع وتشديد معايير الاختبار والالتحاق بالتعليم العالي لضمان الأفضل. ويمكننا استخلاص عدد من بدائل السياسات التي يحتاجها صانع القرار المصري بل والعربي للاستفادة من التجربتين أبرزها:

- أهمية وجود مؤسسة تربوية تساهم مع وزارة التعليم لضمان الحفاظ على الهوية الوطنية عبر المناهج الدراسية وتضمين ملامح الثقافة المصرية والعربية داخل المقررات فهي بضمان الضامن والحامي للهوية داخل النظام التعليمي.
- اعادة صياغة المناهج الدراسية لتؤكد على الهوية الجمعية التي تحاول المخططات الخارجية تفتيتها بإنقسامات فرعية
- تضمين مقررات التاريخ واللغة العربية والاجنبية والدراسات الاجتماعية والرياضيات والعلوم والحاسب الالي كمقررات اساسية في كل مرحلة تعليمية (الادبية والعلمية) وكذا الجامعات العملية لبناء عقلية متكاملة ناقدة قادرة على الالمام بمختلف نواحي الحياة.
- الاهتمام بالبحث التربوي من قبل النظام التعليمي بالشراكة مع الجامعات
- تدريب المعلمين دوريا وفقا للمعايير الدولية والخصوصية الثقافية
- مراعاة الارث الثقافي لكل منطقة جغرافية داخل المقررات التعليمية
- مجانية التعليم وإلزاميته منذ رياض الاطفال لتفادي تعثر التعليم وكذا تحقيق الحراك المجتمعي ونشر الفكر والوعي كمدخل لمكافحة الارهاب والتطرف الفكري
- تربية الاطفال على قيمة العمل منذ الصغر عبر الاهتمام بأنشطة تطوعية داخل المدرسة والنطاق المحيط بها
- اشراك طلبة الجامعات في مرحلة تعليم رياض الاطفال لزيادة حس المسئولية الاجتماعية لديهم
- تخصيص نسبة ثابتة للتعليم من الناتج القومي الاجمالي لا تقل عنها ولا يتم الاقتضاب منها بغض النظر عن الاحداث التي تواجهها الدولة تتراوح بين ٣,٥ إلى ٧,٥ % من اجمالي الناتج حتى يمكننا المنافسة دوليا
- التواصل مع الشباب المصري والعربي بالخارج عبر برامج الزيارات الدراسية والمناهج الدراسية (كراسي الاستاذية بالجامعات الاجنبية للغة والتاريخ المصري)، علاوة على دور السفارات المصرية والعربية بالخارج
- احترام التعددية بالمجتمع مع اعتبارها ركيزة نحو الوحدة
- تشديد امتحانات القبول بالجامعات في ظل مجانية التعليم لانتقاء الافضل وتحقيق حراك اجتماعي.
- وزارة الصناعة تشرف على التعليم الفني والمهني ووزارة التجارة تشرف على التعليم التجاري وجعل التدريب العملي جزء ومكون وشرط للحصول على شهادة النجاح

- ربط المسئولية المجتمعية بالتعليم

الملاحق:

الملحق رقم ١

جدول رقم :١ المشترك بين السياق المحيط بالسياسات التعليمية الايرانية والاسرائيلية

السياق	وجه المقارنة	ايران	إسرائيل	الانعكاس بالسياسة التعليمية
الاجتماعي	التعددية (لغة- جنسيات/ عرق- طوائف/ مذاهب..) الانقسام المجتمعي	٥٠% اقليات -أكثر من ١٣ لغة محلية مع اعتبار الفارسية اللغة الرسمية السائدة	٨٠% جنسية مختلفة لغات متعددة لكن اللغة العبرية هي الرسمية	مع اعطاء مساحة للغات الاخرى داخل المدارس وفق كل طائفة
		المسلمين ٩٨% شيعة الاغلبية مع وجود سنة المسيحين واليهود والديانات الاخرى عدد السكان أكثر من 80 مليون	يهود- مسيحين- مسلمين- اخرى عرب –يهود يهود (متدينين- علمانين) يهود (اشكناز – سفارديم) عدد السكان ٦ مليون	اسرائيل مدارس يهود علمانين ودينين وعرب وخاصة (اغلبها للمهاجرين خاصة الروس) ايران: مراعاة الاعتبارات الدينية واللغوية بحصص الديانات والادب لكل طائفة داخل المدارس
الثقافي	الفكر التوسعي	المد الثوري وتصدير الثورة	الفكر الصهيوني التوسعي	تضمينه داخل المقررات دور كبير للمؤسسة العكسرية باسرائيل والحرس الثوري الايراني داخل المنظومة التعليمية

السياسي		ثورة اسلامية اطاحت بنظام الحكم العلماني- لها طموحات توسعية وخلقت فريقين (مؤيد لها الاغلبية- ومعارض لها انصار النظام السابق) خاضت حروب (حرب الخليج الاولي- دعم التيارات الشيعية بالمنطقة خاصة بعد ثورات الربيع العربي "سوريا- اليمن- العراق- دعم حماس وجزب الله")	كيان مغتصب جاء بفكر استيطاني احلالي للسكان الاصليين عام ١٩٤٨ ونشأ في ظل رفض اقليمي خاض ومازال يخوض حروب متكررة ابرزها (حرب ٤٨- ٦٧-٧٣- ٢٠٠٦- الرصاص المصبوب- قتل الفليسطنين وحملة الاعتقالات اليومية..)	المخصصات المالية للتعليم مقابل الانفاق العسكري عدم الاستقرار مثل ايران غلق الجامعات خلال حرب الخليج الاولي تزييف للحقائق التاريخية خاصة بالمناهج العربية لعرب ٤٨
الاقتصادي	الرأسمالية	جاءت الثورة ضد الاقتصاد الراسمالي والفجوات الاقتصادية الكبيرة داخل المجتمع	بدأت بالدعايا الاشتراكية لجذب جميع اليهود للتعامل بمساواة ونبذ العنصرية التي كانوا يعاملون بها داخل الدول التي عاشوا فيها (كما كان يصدر من المنظمة الصهيوينة العالمية) والحصول على التأييد الروسي كقوى عظمي ثم تحول الاقتصاد بالتدريج من اشتراكي إلى رأسمالي	التعليم داخل الكيبوتزات ثم التحول عنه والتوسع في الانماط الاخرى من التعليم
	الوضع الاقتصادي للدولة	قيود اقتصادية بسبب سياساتها التوسعية والنووية وتوجهاتها السياسية المعادية لكن مع الاتفاق النووي عام ٢٠١٥ بدأت تنفتح على العالم وترفع من عليها العقوبات حتى جاء الرئيس ترامب بسياسية معادية لها مازالت تتشكل معالمها	اقتصاد قوي لكن المشاكل تظهر بين الحين والاخر بسبب منظومة الرفاهة الاجتماعية مقارنة بالنفقات العسكرية	ايران: بدأت الدولة تتخلي عن التحكم في التعليم الخاص لتقليل الاعباء المالية اسرائيل: من اعلي الدول في الانفاق على التعليم لكن مع تخصيص متزايد للانفاق العسكري والحربي

المصدر: الجدول من اعداد الباحثة بتدبر من

- CIA World Factbook & Other Sources,(2016). Israel Economy 2016 ، http://www.theodora.com/wfbcurrent/israel/israel_economy.html, accessed on 20/02/2017
- International Bureau of Education of UNESCO, (2007). Israel: World Data on Education, 6TH edition, 2006/2007, April 2007 , http:/www.ibe.unesco.org/links.htm, accessed on 22/02/2017
- Israeli Central Statistical Bearu,(2006). Immigrants from former Ussr on 2006, www1.cbs.gov.il/reader,accessed on 01/08/2008
- OECD Directorate for Education and Skills, (2016). Education Policy Outlook: Israel www.oecd.org/edu/policyoutlook.htm, accessed on 11/02/2017.
- Official site of Nobel Prize, (2016). available at http://www.nobelprize.org/nobel_prizes/lists/all/index.html, accessed on 10/11/2016
- World Bank, (2016) Iran's Economic Outlook, http://www.worldbank.org/en/country/iran/overview, accessed on 20/02/2017
- Kheiltash, Omid & Rust, Val D., (2008). "Inequalities in Iranian Education: Representations of Gender, Socioeconomic Status", Ethnic Diversity, and Religious Diversity in School Textbooks and Curricula, in Donald B. Holsinger & W. James Jacob (eds), Inequality in Education: Comparative and International Prespectives, CERC Studies in Comparative Education 24, The University of Hong Kong, Springer, Hong Kong, China, Fist Published
- **Ep Nuffic: Internationalising Education,(2010).**" The Iranian Education System Described and Compared with the Dutch System", The Education System Iran, 2nd edition , https://www.nuffic.nl/en/home/copyright., accessed on 11/01/2019

ملاحظات: المهاجرين واللاجئين اسرائيل الديانه هى المعيار الحاكم في منح الجنسية الاسرائيلية التي تعطي الطفل الحق في الالتحاق بمدارس والنظام التعليمي الذي تنظمه الدولة .اما ايران فالمذهب الشيعي ليس هو المعيار في الجنسية فهناك مهاجرين ولاجئين مع مطلع الالفية حتى الان من شيعة العراق وافغانستان واليمن وسوريا لكنهم ليسوا ايرانين قانونا ولا يحق للاطفال

الدخول بالتعليم الحكومي أنما بالمدارس الخاصة .وهذا هو الفارق في الهوية الوطنية التي تزرعها ايران والهوية القومية –الزائفة– التي تزرعها اسرائيل وتعتمد على عنصر واحد فقط هو عنصر الديانة كمحرك لخلق مشترك بين مختلفين

الهوامش:

1. Official site of Nobel Prize, (2016). available at http://www.nobelprize.org/nobel_prizes/lists/all/index.html, accessed on 10/11/2016
2. Coghlan, Andy , (2011). "Iran is top of the world in science growth", New Scientists, , https://www.newscientist.com/article/dn20291-iran-is-top-of-the-world-in-science-growth, accessed on 09/11/2016

٣. فالاستيطان هو ركيزة أساسية في المشروع الصهيوني. بمعنى أخر نشأت إسرائيل كدولة استيطانية قامت على موجات من المهاجرين من مختلف دول العالم تحت راية الصهيونية، فهي دولة استيطانية إحلاليه نموذجية قامت بإحلال اليهود محل سكان البلد الأصليين مرتكزة على المؤسسة العسكرية التي تقوم بدور وظيفي عدواني، ومؤسسات مدنية تحمل طابعا استيطانيا عنصريا كما ستيضح. أي أن الصهيونية أدت إلى تكوين مجتمع مختلف من الداخل في الانتماءات والاعراق واللغات والاجناس. فقد قام الفكر الصهيوني منذ الرواد الاوائل على أساس تقديم أطروحات ومعالجات لمجموعة من المشاكل القومية والدينية الكامنة في المجتمع اليهودي-الصهيوني لاحقا.. فقد قامت اسرائيل على توطيد مرتكزاتها الاستيطانية عبر جلب المهاجرين اليهود، الاستيلاء على الارض، وتهويد السوق الاقتصادي، وتعميق الايديلوجيا الصهيونية بين المستوطنين. لمزيد من التفاصيل انظر: إلياس شوفاني، (٢٠٠٤). نظام الحكم، في كميل منصور (محرر)، إسرائيل دليل عام ٢٠٠٤، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الأولى، ص ص.٣: ٤. ١٥. وعبد الوهاب المسيرى ، الصهيونية والعنف: من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى ، (٢٠٠٢). القاهرة ، دار الشروق ، الطبعة الثانية.. و عليان عليان، (٢٠١٢). "تهويد القدس والأقصى في إعلانات ومعطيات الكيان الصهيوني"، الحوار المتمدن، ٢٠١٢/٠٨/٠٨، متاح على شبكة المعلومات الدولية في http://m.ahewar.org/s.asp?aid=318975&r=0&cid=0&u=&i=3636&q، متوافرة بتاريخ ٢٠١٣/٠١/١٥. و مقابلة عبر شبكة المعلومات الدولية مع أ. صالح أحمد طه، (٢٠١٣) المحاضر بالأكاديمية الفلسطينية للعلوم الامنية برام الله، عبر شبكة المعلومات الدولية، ٢٠١٣/٠٣/١٦.

٤. عبد الوهاب المسيري، الايديولوجية الصهيونية (القسم الثاني): دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة، (١٩٨٣). عالم المعرفة، يناير عدد ٦١، ص ٩٣: ص ٩٤.، متوفر في http://www.slideshare.net/osamakanaan/ss-1175152 ، بتاريخ ٢٠١٧/٠٢/٢٠

5. Ep Nuffic: Internationalising Education,(2010)." The Iranian Education System Described and Compared with the Dutch System", The Education System Iran, 2nd edition , https://www.nuffic.nl/en/home/copyright., accessed on 11/01/201

٦. المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود : كلية التربيـة – قسم التربية، (٢٠١٧). نظام التعليم في إيران، متاحة على شبكة المعلومات الدولية في http://faculty.ksu.edu.sa/otaibibj/DocLib1/%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85%20%D8%A7%D9%84 ، متوفرة بتاريخ ٢٠١٧/٠٢/١١

7. Kheiltash, Omid & Rust, Val D., (2008). "Inequalities in Iranian Education: Representations of Gender, Socioeconomic Status", Ethnic Diversity, and Religious Diversity in School Textbooks and Curricula, in Donald B.

Holsinger & W. James Jacob (eds), Inequality in Education: Comparative and International Prespectives, CERC Studies in Comparative Education 24, The University of Hong Kong, Springer, Hong Kong, China, Fist Published‹.

٨. يعانى المجتمع الإسرائيلي من صراع ممتد بين المتدينين والعلمانيين منذ إقامة دولة إسرائيل وعلى وجه التحديد قبل عام من إنشاء الدولة عام ١٩٤٧، حيث كان الصراع في بدايته يتمحور حول تساؤل مهم يتوقف عليه مستقبل الدولة. فتجسد هذا التساؤل في تحديد هوية من سيكون له السيادة في الحياة السياسية بإسرائيل العلمانيين أم المتدينين الذين يستمدون سيادتهم من العقيدة اليهودية. مما عمل على بلورة حدة الصراع داخل إسرائيل. وذلك نظراً لتنازل الدولة الصهيونية عن مبدأ فصل الدين عن الدولة أي رفضها رفع شعارعلمانية الدولة الإسرائيلية. مما دفع الأرثوذكس الصهيونيين لاستغلال المؤسسة الحاكمة والتأثير في سياساتها الداخلية وتعددت صور التصعيد بين المعسكرين خلال هذه الفترة، فمن أبرزها ما حدث خلال عامي ١٩٩٦ و ١٩٩٩. ففي عام ١٩٩٦ ضغط الدينيون بشدة لسن قانون التهويد، إلا أن جهودهم باءت بالفشل، وعلى الرغم من ذلك تولد شعور لدى العلمانيين بالضيق والاختناق، نتيجة لضغوط المتدينين بمساعدة بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء. فظهرت علمانية متشددة ومقاتلة بدأت تتبلور وتقاتل في مجال القوانين الدينية التي تفرض نمط الحياة الدينية على العلمانيين، إلا أنه كان هناك عدة محاولات للحد من الفجوة والهوة بين المعسكرين، والعمل لتقديم حلول لحل هذا الصراع. إلا أنها لم تفضِ إلى شئ، ومن ثم كانت النتيجة هى انعزال الطرفين وتقوقعهم على أنفسهم. لمزيد من التفاصيل انظر: يائير شيلغ ، (٢٠٠٢) المتدينون الجدد : نظرة راهنة على المجتمع الديني في إسرائيل ، سعيد عياش (مترجم) ، رام الله ، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، صـ٣٨٩، وعزيز حيدر ،(٢٠٠٤). المجتمع والتركيب السكانى ، في كميل منصور (محرر)، إسرائيل دليل عام ٢٠٠٤ ، بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الطبعة الأولى ، مايو ٢٠٠٤ ، صـ٢١٥ ، صـ٢١٦.

٩. يطلق المحللون السياسيون لفظ اليهود الشرقيين أو السفارديم على اليهود الذين لا ينتمون إلى ثقافات أوروبية من الشرق الأوسط وآسيا وشمال أفريقيا. وبدأت موجات الهجرة الكثيفة من المهاجرين الشرقيين بالوصول إلى إسرائيل في الخمسينات بالتحديد من آسيا وشمال أفريقيا، إلا أنه سرعان ما زاد عدد المهاجرين الشرقيين وتحول ميزان القوى العددية في إسرائيل لصالح اليهود السفارديم. ومن ثم بدأت المخاوف من تحول الهيمنة الأشكنازية أو هيمنة اليهود الأوربيين إلى السفاردية، وبدأ معها ممارسة عدد من السياسات التمييزية لصالح الأشكناز داخل إسرائيل. وقد مُورست هذه السياسات التمييزية على جميع الأصعدة بالدولة من اقتصادية واجتماعية ، ماعدا الأصعدة السياسية، حيث انغمس الشرقيون من اليهود في الحياة السياسية مثل الأشكناز. وذلك نتيجة لرغبة السفارديم في توكيد التماثل داخل المجتمع الإسرائيلي بينهم وبين اليهود الغربيين أو الأشكناز. كذلك نظراً لكون الأيديولوجية الصهيونية تعمل على تعزيز مبدأ الوحدة بين اليهود سياسياً على خلاف الحال ثقافياً مما جعل الزعامة الصهيونية تُسلم بالمشاركة السياسية لليهود الشرقيين، نظراً لاستعدادها لتقديم التنازلات لأنه كان من مصلحة الزعامة الصهيونية أن يشمل مجتمع الاستيطان جميع اليهود في أرض إسرائيل. لمزيد من التفاصيل انظر : آلان دوتي ، الدولة اليهودية قرن لاحق ، السيد عمر ، منى فرغلي (مترجم) ، القاهرة ، وزارة الأعلام الهيئة العامة للاستعلامات ، كتب مترجمة ، ٨٤٠ ، صـ١٨٢.، أسعد غانم ، (٢٠٠٥). الهامشيون في إسرائيل : تحدي الهيمنة الأشكنازية ، رام الله ، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) ، صـ٢٣١. ويوءاب بيلد ، شاس والمكانة المدنية للشرقيين في إسرائيل ، في أسعد غانم (محرر) ، الهويات والسياسة في إسرائيل ، سعيد عياش (مترجم) ، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) ، ٢٠٠٣ ، صـ١٠١. وآلان دوتي ، مرجع سابق ، صـ٨٢ ، صـ٨٣ ، وأسعد غانم ، تحدي الهيمنة الأشكنازية، مرجع سابق ، صـ٢٣٢.

١٠.)) يبلغ عدد عرب ٤٨ حوالي مليون عربي داخل إسرائيل، وتصل نسبتهم من إجمالي سكان إسرائيل إلى ٢٠% أغلبهم من المسلمين، ما يقدر بـ٨٠% و١٠% منهم مسيحيين، والعشرة في المائة الباقية من الدروزويتركزون في تجمعات سكانية شبه منعزلة عن بعضهم البعض، وذلك وفق سياسة السلطات الإسرائيلية لتقطيع التواصل وتكريس العزلة بينهم. وتنتشر ظاهرة التسرب من التعليم داخل صفوف عرب ٤٨، وترتفع نسبة البطالة بينهم بالمقارنة بنسبة البطالة داخل المجتمع اليهودي بإسرائيل ، ويشعر عرب ٤٨ بالتمييز ضدهم داخل المجتمع الإسرائيلي. فهناك فصل مكثف بين العرب واليهود في أماكن السكن والمدارس والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، فيرى ماجد الحاج – رئيس مركز التعددية الحضارية والدراسات التربوية بجامعة حيفا – أن هناك ثلاثة عوامل قامت على

أساسها السياسة الإسرائيلية نحو عرب ٤٨ : أولاً : المسيرة الديموقراطية للدولة ، ثانياً : طبيعتها اليهودية.. الصهيونية ، ثالثاً : الاعتبارات الأمنية. إلا أنه حدث خلاف أو تعارض بين هذه العوامل أو الركائز الثلاثة فتكون الهيمنة والسيطرة لعامل الاعتبارات الأمنية والطبيعة اليهودية الصهيونية للدولة ، وهذا ما يحدث في أغلب الأحيان بل في كافة الأحيان إذا جاز التعبير. لمزيد من التفاصيل انظر: رجب الباسل ، "الأحزاب العربية بين الآمال المعقودة والقيود المفروضة" ، (١٩٩٩). القدس، العدد الثالث ، صـ٦٧. و صلاح سالم زرنوقة، (٢٠٠١). العرب في إسرائيل : الواقع والمستقبل ، القاهرة ، مركز دراسات وبحوث الدول النامية ، الطبعة الأولى ، صـ٢١. و عزمي بشارة، (٢٠٠٠). العرب في إسرائيل : رؤية من الداخل ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، صـ١٨٠. و ماجد الحاج، (٢٠٠٣). المهاجرون في التسعينات من الأتحاد السوفييني سابقاً : مجموعة إثنية جديدة في إسرائيل ، في أسعد غانم (محرر) ، الهويات والسياسة في إسرائيل ، رام الله ، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) ، ٢٠٠٣ ، صـ٧٨.

١١. هاجر الروس إلى إسرائيل على مراحل زمنية مختلفة قبل قيام دولة إسرائيل، إلا أن موجات الهجرة التي تزامنت مع تفكك الاتحاد السوفيتي وأعقبت هذا التفكك. وكان لها الفضل في زيادة أعدادهم بصورة واضحة وملحوظة، وأعطتهم طابعاً مميزاً فهم من اليهود الأشكناز. ويمتازون بالحفاظ على نزعتهم وتمايزهم وتوجهاتهم العلمانية أيضاً. كذلك عملت هذه الموجات من الهجرة على زيادة التساؤلات التي تدور حول دوافعهم للهجرة إلى إسرائيل، والطريقة التي ينظر بها اليهود القدامى إليهم. فقد بلغ عدد المهاجرين الروس في الفترة الممتدة من عام ١٩٨٩ إلى عام ٢٠٠٢ عدد ٨٨٦ ألف مهاجر. وفي عام ٢٠٠٥ هاجر ١٦,١٢٦ فرد من دول الاتحاد السوفيتي السابق، أما في عام ٢٠٠٦ فقد انخفض عددهم إلى ١٤,٦٠٥ مهاجر. لمزيد من التفاصيل انظر:

١٢. سعيد زيدان ، (٢٠٠٣). اليهود الشرقيون السفارديم ، في مجموعة مؤلفين ، اليهود الشرقيون في إسرائيل : الواقع واحتمالات المستقبل ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، صـ٩ : صـ١٠. و أسعد غانم ، (٢٠٠٥). الهامشيون في إسرائيل : تحدي الهيمنة الاشكنازية ، فلسطين ، رام الله ، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) ، صـ ٢٩٩ Israeli Central Statistical Bearu,(2006). Immigrants from former Ussr on 2006, www1.cbs.gov.il/reader,accessed on 01/08/2008

١٣. أي تحديد مضمون الهوية اليهودية، فهناك خلاف داخل إسرائيل حول الدولة القومية Nation State فما يسمونه بالأمة اليهودية يتنافي مع مصطلح المواطنة ، فليس كل مواطن إسرائيلي جزءا من الأمة الإسرائيلية التي لا تعترف المؤسسة الرسمية بوجودها، فغالبية السكان بإسرائيل هم سكان يهود ينتمون إلى "أمة عالمية " –كما يدعون- ألا وهى الأمة اليهودية. فالجدل الدائر حول ما إذا كانت إسرائيل دولة اليهود، أم تتجاوز ذلك لتكون دولة يهودية أي دولة ذات طابع ديني يهودي. فقانون العودة مازال يفتقر إلى تعريف من هو اليهودي، فسؤال من هو اليهودي هو تساؤل ديني في نهاية المطاف والعوائق أمام حسمه عوائق دينية، فليس هناك خلاف بشأن كون اليهودي هو المولود لأم يهودية، لكن الخلاف قائم بين المتدينين الأرثوذكس والاتجاه المحافظ والاتجاه الإصلاحي بشأن عملية التهويد أي إذا تمت حسب الشريعة أم لا. ورغم أن الخلاف ديني ولكن الإجابة عنه سترتب وضعا سياسيا يتوقف عليه منح المواطنة لليهودي "القادم الجديد" أو عدم منحه إياها وعليه يترتب وضعه داخل المنظومة التعليمية وهو ما يهمنا بهذه الورقة.لمزيد من التفاصيل انظر: إلياس شوفاني، مرجع سابق، ص٤.

١٤. موقع وزارة الخارجية الاسرائيلية، (٢٠١٠). التأريخ: دولة إسرائيل، http://mfa.gov.il/MFAAR/InformationaboutIsrael/TheHistoryOfTheJewishPeople/TheHistoryInBrief/Pages/the%20state%20of%20israel.aspx ، 30/12/2010

١٥. مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني الشوؤن الدولية، (٢٠١٧). "نحو مقاربة ثقافية للثورة الإسلامية"، http://arabic.irib.ir/Monasebat/Enghelab/Article4.htm، متوفر بتاريخ ٢٠١٧/٠٢/٢٠

١٦. موقع الجزيرة الالكتروني، (٢٠١٦) "الثورة الإيرانية.. الطريق إلى "جمهورية ولاية الفقيه"، http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/10/5/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%

8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D9%8A%D9%87، متوفر بتاريخ ٢٠١٧/٠٢/٢٠

١٧. عبد الوهاب المسيري، الايديولوجية الصهيونية (القسم الثاني): دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة، عالم المعرفة، يناير ١٩٨٣، عدد ٦١، ص ٩٣: ص ٩٤.، متوفر في http://www.slideshare.net/osamakanaan/ss-1175152 ، بتاريخ ٢٠١٧/٠٢/٢٠

١٨. عبد الوهاب المسيري، (١٩٨٣). "الايديولوجية الصهيونية (القسم الثاني): دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة"، مرجع سابق

١٩. فايز راشد، (مايو ٢٠١٤)، "هل انتهي مشروع اسرائيل الكبرى؟، القدس العربي، متاح على شبكة المعلومات الدولية في http://www.alquds.co.uk/?p=162751، متوفر بتاريخ ٢٠١٧/٠٢/٢٠.

٢٠. ويكبيديا الموسوعة الحرة، (٢٠١٧)، أيديولوجية الثورة الإيرانية، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84D8%A9 ، متوفر بتاريخ ٢٠١٧/٠٢/٢٠

٢١. د. طلال صالح بنان، (٢٠٠٦). "إيران: معضلة التعايش بين نظرية ولاية الفقيه والديمقراطية"، http://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=5244، 9 سبتمبر ٢٠٠٦، متوفر بتاريخ ٢٠١٧/٠٢/٢٠

٢٢. شذى خليل، (٢٠١٧) "اجندة ايران التوسعية... تهلك اقتصادها ... وتزعزع استقرار الشرق الاوسط" ،مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، http://rawabetcenter.com/archives/38480، متوفر بتاريخ ٢٠١٧/٠٢/٢٠

23. CIA World Factbook & Other Sources,(2016). Israel Economy 2016 ، http://www.theodora.com/wfbcurrent/israel/israel_economy.html, accessed on 20/02/2017

٢٤. لمزيد من التفاصيل انظر: هبة جمال الدين، (٢٠١٥). "انتخابات إسرائيلية مبكرة... حكومة متعثرة... وتسوية مستبعدة"، أفاق سياسية، عدد يوليو

25. World Bank,(Oct, 2016) Iran's Economic Outlook, http://www.worldbank.org/en/country/iran/overview, accessed on 20/02/2017

٢٦. شذى خليل، (٢٠١٧). "اجندة ايران التوسعية... تهلك اقتصادها ... وتزعزع استقرار الشرق الاوسط"، مرجع سابق

٢٧. المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود : كلية التربيـة – قسم التربية، (مرجع سابق)

28. World Bank,(Oct, 2016) Iran's Economic Outlook, http://www.worldbank.org/en/country/iran/overview, accessed on 20/02/2017

٢٩. جوناثان ماركوس (٤ فبراير ٢٠١٧)، ماذا بعد فرض إدارة ترامب عقوبات جديدة على إيران؟، http://www.bbc.com/arabic/middleeast-38869893، متاح بتاريخ ٢٠١٧/٠٢/٢٢.

30. Nuffic: Inhernationalising Education, (2015). The Israeli education system: described and compared with the Dutch system, edition December 2013 | version 1, January 2015 https://www.nuffic.nl/en/home/copyright., accessed on 11/02/2017

٣١. بالعبرية يشيفاه وجمعها يشيفوت وهى معاهد للدراسات الحاخامية أى لدراسة التراث الدينى اليهودى. وقد كان الدارسون فى بعض هذه المدارس التلمودية يقضون جل وقتهم فى الدراسة لمزيد من المعلومات انظر: عبد الوهاب المسيري، (٢٠٠٢)، مرجع سابق.

32. International Bureau of Education of UNESCO, (2007). Israel: World Data on Education, 6TH edition, 2006/2007, April 2007 , http:/www.ibe.unesco.org/links.htm, accessed on 22/02/2017

٣٣. الموقع الرسمي لسفارة اسرائيل بمصر، (٢٠١٧). التعليم الابتدائي و الثانوي ،http://embassies.gov.il/cairo/AboutIsrael/Education/Pages/EDUCATION-Primary.aspx، متوفرة بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠١٧

34. International Bureau of Education of UNESCO, Op.Cit

٣٥. يعنى اصطلاح الكيبوتز بالعبرية تجمع ، ويحمل هذا المصطلح طابعا وبعداً شبه دينى ، فالاصطلاح الدينى اليهودى لها هو كيبوتز جاليوت أو تجمع المنفيين أى لم شمل كل يهود العالم فى أرض فلسطين ، ويستخدم مصطلح الكيبوتز فى الكتابات الصهيونية ليدل على المستوطنة الجماعية التى تضم جماعة من المستوطنين الصهاينة يعيشون ويعملون معًا ، وقد عرفها شيترن بأنها "نظام من الإنتاج والاستهلاك الجماعي والإدارة الجماعية يوفر للأعضاء الأمن الاقتصادى والاجتماعى ، ويلغى دور الرعاية كوحدة اقتصادية ، ويعتبر فيه الأطفال من مسئولية الجماعة ككل التى تقوم بتنشئتهم وتعليمهم فمن مميزات الكيبوتز الجماعية قاعة الأطفال وأحياء الأطفال الجماعية".لذلك غلبة الجماعية ، فالحياة داخل الكيبوتز جماعية إلى أقصى حد ، وأشكال التعبير الفردية تقريبا منعدمة ، فالملكية فى داخل الكيبوتزات ملكية جماعية للأراضى والمبانى ، والأدوات وطريقة الإسكان والاستهلاك، والإنتاج، والتعليم، والحياة، واتخاذ القرار، وقد يصل الأمر إلى الملابس الشخصية ويمكن تفسير الفكر الجماعى بالكيبوتز إلى النظر للأفراد نظرة متساوية ، فالجميع متساوون، الكل يتناوبون على كافة الوظائف مهما كان نوعها داخل الكيبوتز والكل يأخذ نصيبه منها. فالكل على سبيل المثال يتناوب مرة فى العام على تنظيف المطبخ والجلوس فى مكتب الاستقبال بالكيبوتز... إلخ ، وفى مقابل ذلك يوفر الكيبوتز للجميع احتياجاتهم وغذاءهم وملابسهم ودواءهم وعلى تنشئة وتعليم أبناء الأعضاء بالكيبوتز أى يوفر لهم الاحتياجات الأساسية. عبد الوهاب المسيرى ، (٢٠٠٢). مرجع سابق، صـ١٩١ ، صـ١٩٢، صـ١٩٥، صـ١٩٨، و

36. Brinklly, Joel, (1989). "Debts Make Israelis Rethink an Ideal : The Kibbutz," The New York Times, www.query.rnytimes.com, accessed on 13/2/2008.

37. International Bureau of Education of UNESCO, Op.Cit

38. Ep Nuffic: Internationalising Education, (2015). Op.Cit.

39. Kheiltash, Omid &Rust,Val D., (2008), Op.Cit

40. Ep Nuffic: Internationalising Education, (2015)., Op.Cit

٤١. عبد الرحمن ممدوح (أبريل ٢٠١٦)، فيديو| حرب التربية العسكرية لأطفال اليهود والفلسطينيين، http://www.dotmsr.com/details/%D9%81%D9%8AF-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86، متوفرة بتاريخ ٢٠١٧/٠٢/١١

42. International Bureau of Education of UNESCO, Op.Cit

43. Ibid

٤٤. أمنية أحمد محمد سالم (٢٠١٥)، دور الجيش في النظام السياسي الاسرائيلي: السياسة الدولية والاستراتيجية، القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ص ص ١٨٠: ١٨٢

٤٥. اسلام ويب، (٢٠١٧). "هل يسيطر المتدينون الصهاينة على الجيش الإسرائيلي؟، http://articles.islamweb.net/Media/index.php?page=article&lang=A&id=40796، متوفر بتاريخ ٢٠١٧/٠٢/١١

46. Wehrey , Frederic (&Others), (2009). "The Rise of the Pasdaran: Assessing the Domestic Roles of Iran's Islamic Revolutionary Guards Corps", Santa Monica, RAND Corporation: National Defense Research Institute, http://www.rand.org/pdfrd/nsrd/ndri.html, accessed on 12/01/2017

47. Ibid

٤٨. جمال عبيدي (يوليو ٢٠١٦)، الحرس الثوري الإيراني ودوره في رسم السياسات الإيرانية العامة ، http://almezmaah.com/2016/07/31/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D9%8A-

%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%88%D8%AF%D9%88%D8%B1%D9%87-%D9%81%D9%8A-/%D8%B1%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3، متوفر تاريخ ٢٠١٧/٠٢/٢١

49. Frederic Wehrey (&Others), Op.Cit.
50. Martonosi, Peter, The Basij, (2012). "A major factor in Iranian security", AARMS SECURITY , Vol. 11, No. 1, http://www.zmne.hu/aarms/docs/Volume11/Issue1/pdf/03.pdf, accessed on 11/01/2017

٥١. محمد عبده حسنين(يونيه ٢٠٠٩)، "الحرس الثوري الإيراني.. الجيش الموازي"، الشرق الاوسط،
http://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&article=524036&issueno=11161#.WKwasW997IU، 21/02/2017

52. Frederic Wehrey (&Others), Op.Cit.

٥٣. الهوية الجمعية (وطنية أو قومية) تدل على ميزات مشتركة أساسية لمجموعة من البشر، تميزهم عن مجموعات أخرى. أفراد المجموعة يتشابهون بالميزات الأساسية التي كونتهم كمجموعة، وربما يختلفون في عناصر أخرى لكنها لا تؤثر على كونهم مجموعة. العناصر التي يمكنها بلورة هوية جمعية هي كثيرة، أهمها اشتراك الشعب أو المجموعة في: الأرض، اللغة، التاريخ، الحضارة، الثقافة، الطموح وغيرها. ي الخصائص والسمات التي تتميز بها، وتترجم روح الانتماء لدى أبنائها. فهي إنها حصيلة وترجمة لما يمكن أن نسميه مجتمع الإجماع Consensus مجتمع أفراد يتقاسمون نفس القيم والمعايير، ويتكيفون مع النظام المجتمعي. لمزيد من التفاصيل انظر: المصطفى حدية (مايو ٢٠١٦)، "مفهوم الهوية بين علم النفس وعلم الاجتماع"، http://safipost.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%8A% 9.html، متوفر بتاريخ ٢٠١٧/٠٢/١١

٥٤. عبد الوهاب المسيرى ، (٢٠٠٢) الصهيونية والعنف : من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى ، القاهرة ، دار الشروق ، الطبعة الثانية ، صـ١٩١ ، صـ١٩٢، صـ١٩٥، صـ١٩٨.

55. Nuffic: Inhernationalising Education, (2013), Op.Cit
56. Proceeding of the Interdisciplinary Center Herzliya, Lauder School of Government, Diplomacy and Strategy, Institute for Policy and Strategy,(2004). The Annual Edmond Benjamin de Rothschild Herzliya Conference Series on the Balance of Israel's National Security, The Fifth Herzliya Conference on The Balance of Israel's National Security, www.herzliyaconference.org/eng/?CategoryID=85&ArticleID=14., accessed on 11/02/2016
57. Kheiltash, Omid & Rust, Val D., Op.Cit

٥٨. عبد الوهاب المسيري، (٢٠٠٢)، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق

59. Proceeding of the Interdisciplinary Center Herzliya, Lauder School of Government, Diplomacy and Strategy, Institute for Policy and Strategy, (2007). The Annual Edmond Benjamin de Rothschild Herzliya Conference Series on the Balance of Israel's National Security, The Seventh Annual Herzliya Conference on the Balance of Israel's National Security, Executive Summary part 1, January 21-24, 2007, Op.Cit.

٦٠. مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية: قسم الإعلام، (٢٠١٢). موجز البيان الصادر عن أمين عام مجلس الوزراء في ختام جلسة المجلس الأسبوعية، متوافر على شبكة المعلومات الدولية في http://www.pmo.gov.il/Arab/MediaCenter/SecretaryAnnouncements/Pages/govmesb120114.aspx، متاح بتاريخ ٢٠١٤/٠٤/١١.

61. Kheiltash, Omid & Rust, Val D., Op.Cit

٦٢. موقع وزارة الخارجية الاسرائيلية، (٢٠١٥)، الخطوط العريضة للحكومة الـ ٣١ في دولة إسرائيل، Knesset, www.Israel.mfa.gov.IL، متوفر بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٥

٦٣. ومن أبرز هذه البرامج: برنامج " كاد " هو برنامج لتعريف التلاميذ بالصنائع والحرف، بحيث يشترك كل تلميذ يوما من كل أسبوع في هذا البرنامج ، كما أنه خلال السنة الدراسية يصرف من سنته شهراً في تعليم الفنون المختلفة في المعامل والورش ، وبذلك يتعلم التلاميذ بعد إنهاء دروسهم فناً أو حرفة ، لها تأثير في مستقبلهم ، وفي الاكتفاء الذاتي للوطن. وهذا البرنامج خاص بطلاب وطالبات الصف الأول والثاني ثانوي. لمزيد من المعلومات انظر:

٦٤. المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود : كلية التربيـة – قسم التربية، مرجع سابق

65. Nuffic: Inhernationalising Education,) 2013(. Op.cit

٦٦. تنص المادة رقم ١٥ بالدستور الايراني عن اللغة الرسمية بايران ولغة التدريس هي الفارسية التي يجب ان تتم كافة المراسلات الرسمية والوثائق والنصوص والمواد والمناهج التعليمية لكن مسموح استخدام لغات القبائل او اللغات المستخدمة باقاليم بعينها هلال الصحف ووسائل الاعلام وبتعليم ادابهم بالمدارس. لمزيد من التفاصيل انظر:

Kheiltash, Omid & Rust, Val D., Op.Cit

Nuffic: Inhernationalising Education,)2013), Op.Cit

Ibid

Ibid

٦٧. لمزيد من التفاصيل انظر:

Epstein, Alek D. & Kheimetsm Nina G., Op.cit

Nuffic: Inhernationalising Education, (2013), Op.Cit

٦٨. الموقع الرسمي لسفارة اسرائيل بمصر، مرجع سابق

69. Nuffic: Inhernationalising Education,)2015), Op.Cit

70. Nuffic: Inhernationalising Education,(2013). Op.Cit

71. Nuffic: Inhernationalising Education,)2015), Op.Cit

٧٢. الموقع الرسمي لسفارة اسرائيل بمصر، مرجع سابق

٧٣. ملحوظة البارجوت ٢١ على الاقل في الاكاديمي و ٢١ في الفني-

74. Nuffic: Inhernationalising Education,(2013). Op.Cit

75. Ibid

76. Ibid

- التربية الاشتراكية للطفل: هى طريقة التعليم التي ظهرت في التجمعات الجماعية باسرائيل او ما يسمى بالكيبوتزات حيث يبدأ التعليم الجماعي منذ المولد حتى فترة البلوغ. ومنذ البدء به كان يعد مخرج طبيعي للمساواة للحياة الكائنة بالكيبوتزات وكانت سلطة التعليم بالكيبوتز هى المخولة والمسئولة عن تلبية الاطفال بالكيبوتز والعناية بأطعامهم وملبسهم ورعايتهم الصحية. فالكل يحصل على نفس النصيب في كل شئ والاباء لم يكونوا متدخلين اقتصاديا في تربية ابنائهم. وكان هناك ما يسمى بيت الاطفال موجود بكل الكيبوتز كان هو مكان مبيت الاطفال يوميا حيث كان منظم بشكل جماعي وبالنسبة لمنزل الاباء كان الاطفال يزوروا اباءهم يوميا لمدة ساعتين إلى ثلاث ساعات. فالمبدء الحاكم في التعليم الجماعي كان عدم الاختيار لذلك فكل طفل كان يحصل على تعليم لمدة ١٢ عام دراسي بدون اختبارات او درجات مسجلة. فالهدف الرئيسي من وراء هذا لانظام هو خلق ما يسمى بـ "الرجل الجديد" للمجتمع الفاضل. فالفكر الاساسي من وراء هذا التعليم الجمعي القائم على فصل الابناء عن الاباء هو منحهم الاستقلالية عن اسرهم وتحرير الاسرة من الاعباء المالية الاجتماعية التي قد تتسبب في تشويه تنمية الاطفال وتطورهم. فالاطفال يرعاهم كل اعضاء الكيبوتز اضافة الي المدرسين. وبشأن الاحتياجات العاطفية للأطفال كانوا يحصلوا عليها من قبل عائلتهم لذلك خصص لهم ما بين ساعتين الي ثلاث ساعات يوميا. الا ان تنشأة الاطفال البدنية والصحية وتعليمهم كان يتم بواسطة خبراء تربويين بالكيبوتزات. وبذلك يكون كافة الاطفال تم ضمان لهم نفس المستوى من العلم والعلاقات الاسرية الاكثر اعتدالا وتجانسا وعلاقات صداقة ورفقة قوية. ورغم ان التعليم واحد ولكن المعلمين كانوا شديدي الحرص على التركز على الفردية اي المتميزين من الاطفال في الفن او الكتابة او القراءة او العلوم.وكان التعليم مقسم إلى مراحل:

- مرحلة الاطفال الرضع (من الولادة حتى العام الاول) وقبل دخول المدرسة (من عام حتى اربع سنوات) يظلوا في مجموعات صغيرة ما بين اربع الي ثماني اطفال
- مرحلة الحضانة (من اربع الي سبع سنوات) وتتكون من ثلاث مجموعات مع مراعاة النوع الاجتماعي كل مجموعة ما بين ١٤ الي ٢٢ طفل يظلوا معا حتى اكمال التعليم النهائي فيما بعد
- مرحلة مجتمع الطفل: من العام الدراسي الاول الي السادس واحيانا كان يبدأ من الثاني
- مرحلة مجتمع الشباب: من العام الدراسي السابع الي الثاني عشر

وتجدر الإشارة أن السمة الغالبة على الكيبوتز أنه مؤسسة عسكرية من الطراز الأول – كما هو الحال بالنسبة لأية مؤسسة استيطانية إحلالية – فيهدف الكيبوتز إلى تفريخ الجنود الصهاينة فهى مؤسسة عسكرية زراعية تغرس القيم العسكرية فى أعضاءها من خلال الدعاية الأيديولوجية والتربية الرسمية وغير الرسمية اليومية التى تدرب أعضائها على الزراعة وحمل السلاح جنبا إلى جنب.قد زادت الكثافة فى الكيبوتزات فى الفترة من ١٩٤٨ حتى عام ١٩٧٢ بنسبة ٥٨ % فوصل عددهم من عام ٤٨ حتى عام ٧٢ إلى ١٢٩,٣٠٠ نسمة مقارنة بـ٥٤,٢٠٨ نسمة فى العام الأول. لمزيد من التفاصيل انظر: عبد الوهاب المسيرى ، الصهيونية والعنف : من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، مرجع سابق ، صـ١٩٣ ، صـ١٩٥ ، صـ٢١٦.

التعليم التداخلي Inter-disciplinary learning:هى الطريقة التعليمية التي استخدمتها الكيبوتزات بمراحلها التعليمي المختلفة. بالمدارس النظامية اعتمد التعليم على الحياة اليومية للطفل "النحلة والزهرة" والنملة، والبريد... والمناهج التداخلية كانت تستمر ما بين اسبوعين الي ستة اسابيع وفقا للمرحلة العمرية.

- المناهج التعليمية: كانت مقسمة الي نوعين: العلوم الانسانية (الادب والجغرافيا والمجتمع والاقتصادات) والعلوم الواقعية (الفيزياء، والكيمياء، والاحياء) علاوة على المناهج الخاصة باللغات (العبري، الانجليزي، العربي) والرياضيات والبنية الرياضية والرسم.. حيث يتضح ان الماهج كانت جامعة بين مختلف مجالات العلوم لبناء عقلية قادرة على الالمام بمختلف مجالات الحياة. والعمل كان عنصر هام واساسي في التعليم الجماعي حيث :
- يعمل الاطفال الصغار في محيطهم يقوموا بتنظيف منزلهم، وحديثة الحيوانات الخاصة بالمدرسة، ويقوموا بزراعة الفواكه بحديثة المدرسة والمنزل.
- طلبة المدرسة العليا يعملون في الفروع الزراعية والصناعية بالكيبوتزات
- العديد من طالبات المدارس العليا يعملن كمربيات ببيوت الاطفال الاصغر
- المهارات الحرفية كصناعة النسيج والخياطة والحياكة، ووالاعمال المعدنية والنجارة يتم تعليمها خلال العمل والمناهج الشبه حرفية بالمدارس لذلك فالطلبة يمكن اعتبارهم نصف حرفيين
- نهاية التعليم الجماعي بالكيبوتزات: مع الوقت اعترض اعضاء اكيبوتزات عن الانفصال عن ابنائهم خاصة وقت النوم والسكن فانهارت مؤسسة النوم الجماعي ومع الوقت دخل نظام التقييم والدرجات والتعليم التعددي الي الكيبوتزات وترك العديد من الشباب والاجيال الحديثة الذي ولدوا بالكيبوتزات الحياة بها واتجهوا الي المدينة ومع انهيار الاشتراكية باسرائيل ودخول مد الخصخصة ومشاكل الكيبوتزات الاخرى ادي كل ذلك لوضع نهاية للتعليم الجمعي.

لمزيد من المعلومات حول أسباب ضعف الكيبوتزات انظر: هبة جمال الدين، (٢٠٠٩).أزمة اليسار الاسرائيلي: تدهور وأنهيار، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى.

في الفترة الممتدة من الثورة الاسلامية حتى نهاية حقبة الثمانينات كان يبدأ التعليم الابتدائي من عمر ستة اعوام ويستمر خمس سنوات وكان مطلوب من الطلبة النجاح في امتحان قومي وكان يعقبه دورة من الارشاد لمدة ٣ اعوام تسمي "doreh-ye râhnamâii " من سن ١١ عام الي ١٣ عام من المرحلة السادسة حتى الثامنة. هذه الفترة تم تصميمها لتحديد سواء كان الطلبة مناسبين سواء للتعليم الاكاديمي او المهني. وهذه الفترة يتم اعتمادها خلال اجتماع اقليمي حيثما يحصل الطلبة على شهادة التعليم العام. وبعد اكمال دائرة الارشاد الطلبة يمكنهم نقلها الي التعليم الثانوي(وفي بعض الاحيان تشير الي مرحلة وسيطة) وهذا النوع من التعليم لم يكن الزامي وليس مجانا بشكل كامل. استمر البرنامج لمدة اربع اعوام ويشكل تسعة من اجمالي ١٢ مرحلة للفئة العمرية ما بين ١٤ الي ١٧ عام. والبرنامج كان مقسم ما بين تعليم اكاديمي عام وتعليم مهنى وفني.البرنامج الاكاديمي ينقسم الي قسمان الاول يستمر لمدة ٣ اعوام. كل الطلبة بهذه المرحلة ستدرس نفس المقررات. السنة الاخيرة تمثل المرحلة الثانية حيث يختار خلالها الطلبة مجال التخصص ضمن اربع مجالات: الادب والفن، العلوم الطبيعية، الفيزياء والرياضيات، العلوم الاجتماعية والاقتصاد. وبنهاية هذه المرحلة يعقبها امتحان قومي ويحصل الطالب بعد النجاح على شهادة اتمام دراسة المدرسة الثانوية. برنامج التعليم المهني والفني يعد الطلبة بالاساس للتحاق بسوق العمل ويمكنهم ايضا للالتحاق بمرحلة التعليم ما بعد الثانوي بالمعاهد الفنية. الطلبة عليهم ان يكملوا عامين من التعليم المهني او اربع اعوام

من التعليم الفني في مجالات: التكنولوجيا، الزراعة، او الخدمات. الطلبة الذين يقومون باكمال برامج دراستهم يحصلون ايضا على شهادة اتمام دراسات التعليم الثانوي في تخصص فرع الفني والمهني. لمزيد من التفاصيل انظر:

Ep Nuffic: Internationalising Education, (2010), Op.Cit.

Ibid

Ibid

World Bank,(2015). Iran- Public Spending on Education... Total of GDP, http://en.actualitix.com/country/irn/iran-expenditure-on-education.php, , accessed on 11/02/2017

Koch, Kathleen & Labott, Elise, (2007), "U.S. slaps new sanctions on Iran", http://edition.cnn.com/2007/POLITICS/10/25/iran.sanctions/, accessed on 24/02/2017

Actualitix, (2017). Iran : Ranking - Expenditure on education (% of GDP, http://en.actualitix.com/country/irn/iran-expenditure-on-education.php, accessed on 11/02/2017

من أهم القوانين التي تحكم وضع المرأة وتضمن عدم التمييز ضدها:

- قانون مساواة حقوق المرأة) ١٩٥١ - ينص على "المساواة أمام القانون، وكذلك الحق في الملكية للمرأة المتزوجة والوصاية الطبيعية المشتركة للزوجين على الأولاد.
- المساواة في فرص العمل١٩٨٨ - حيث يحظر التمييز في اللحاق بفرص العمل لعدة أسباب، بما في ذلك التمييز من قبل عامل الجنس.
- المساواة في الأجر ١٩٩٦ - يحدد الموظفون عدم المساواة في الأجور للذين يشغلون مناصب مماثلة.
- قانون التحرش الجنسي ١٩٩٨ - يحظر التحرش الجنسي من الرجال والنساء.
- قوانين إضافية لحقوق المرأة
- قانون عمل المرأة ١٩٥٤ - يتناول حقوق المرأة العاملة، مثل الحق في اجازة الأمومة والغياب لأسباب أخرى تتعلق بالحمل والولادة.
- قانون سن التقاعد ٢٠٠٤ يعطي المرأة الحق في التقاعد في أي سن بين سن التقاعد المتفق عليه للنساء (حاليا ٦٢ عاما) وسن التقاعد للرجال (٦٧ عاما)، يحق للمرأة أن تحصل على الميزة في وقت سابق للرجال.
- قانون الضرائب على الدخل- يعطي نصف نقطة الائتمان لإمرأة أخرى.
- قانون التأمين الوطني ، ١٩٥٤ - وهو خاص بالمرأة المتزوجة التي لا تعمل إلا في المنزل (وتكون تأمينات وطنية من الحكومة)

لمزيد من التفاصيل انظر:

Frances Raday, (2009), Equality Religion and Gender in Israel, Jewish Women: A Comprehensive Historical Encyclopedia., Jewish Women's Archive, https://jwa.org/encyclopedia/article/equality-religion-and-gender-in-israel, accessed on 30/01/2021

فسمح للمرأة أن تمتهن منهج تفيد الاسرة كالتدريس الطب خاصة في ظل محافظة المجتمع الايراني وعدم الترحيب بعرض النساء على أطباء ذكور. لمزيد من التفاصيل انظر:

Kheiltash, Omid & Rust, Val D, Op.Cit

Ibid

فادي اسكندر (يوليو، ٢٠٠٥)،" التمييز التعليمي ضد عرب ٤٨"، الحوار المتمدن، ١٢٥٩ ، متاحة على شبكة المعلومات الدولية في http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=41311، متوفرة بتاريخ ٢٠١٧/٠٢/٢٢

خالد أبو عصبة، (٢٠٠٩)، "جهاز التعليم العربي في إسرائيل: تطوره وصورة الوضع الراهن"، قضايا اسرائيلية، ، ٤٣، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية (مدار)

International Bureau of Education of UNESCO, 2007, Op.Cit

OECD Directorate for Education and Skills, (2016). Education Policy Outlook: Israel www.oecd.org/edu/policyoutlook.htm, accessed on 11/02/2017.

المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود : كلية التربيـة – قسم التربية، مرجع سابق

International Bureau of Education of UNESCO, 2007, Op.Cit

المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود : كلية التربيـة – قسم التربية، مرجع سابق

وبالنسبة لإيران لا يوجد مثل هذه الاختبارات بسبب العقوبات على الحكومة. وتجدر الاشارة الي أن تمثل إيران الدولة الثانية بعد السعودية بالنسبة لعدد الطلبة الذين يدرسون بالخارج بمنطقة الشرق الاوسط ويصل عدد الطلبة إلى ٥١، ٥٤٩٩ بجامعات أمريكا- بريطانيا- ماليزيا- الامارات- ايطاليا أما إسرائيل فتأتي رقم ٨ من أجمالي ١٤ دولة (الدول الابرز بالنسبة لعدد الطلبة الدارسين بالخارج) يصل عدد الطلبة بالخارج ١٣،٨٥٨ (منتسبين لجامعات بالاردن، وأمريكا وألمانيا وإيطاليا والمالديف) وفقا لتقديرات اليونيسكو لعام ٢٠١٢ لمزيد من التفاصيل انظر:

Bridgestock, Laura (April 2015), Middle Eastern Students Abroad: In Numbers, https://www.topuniversities.com/blog/middle-eastern-students-abroad-numbers, accessed on 27/02/2017

ومع بداية التسعينيات العديد من الدول أصبحت مهتمة بالاختبارات المقارنة بسبب الايمان المتزايد بأن الطلب العالي على التعليم والعرفة لقوى العمل بالدولة يمكن ان ينتج عنه زيادة الانتاجية ويتبعها حدوث نمو اقتصادي. وقامت المؤسسة الاوروبية للاقتصاد والتعاون والتنمية في بداية التسعينيات وضعت اختبار PISA "تطور انجازات الطلبة" لعمر ١٥ عام في مجالات القراءة والرياضيات والعلوم اعتمادا على المناهج والمقررات الدولية وتقيمات اكثر حول المهارات الاساسية والمعرفة المطلوبة في سوق العمل. لمزيد من التفاصيل انظر:

Wolff Laurence & Breit Elizabeth (MAY 30, 2012), "Education in Israel: The Challenges Ahead, WASHINGTON DC: The Gildenhorn Institute for Israel Studies (GIIS)", Research Paper,8, www.israelstudies.umd.edu, Accessed on 26/02/2017

Ibid

ووفقا للتقرير، فإن الوضع في إسرائيل أسوأ من الوضع في قطر والإمارات العربية المتحدة ودول أميركا الجنوبية، وفي أحد المؤشرات فإنه أسوأ من الوضع في الأردن أيضا. كذلك تبين أنه لا يوجد لدى ٢٠% من التلاميذ من الشرائح الضعيفة في إسرائيل خط انترنت في البيت. ووفقا للتقرير، فإن "طلاب الجامعات غير القادرين على التصفح في المشهد الديجيتالي لن يتمكنوا بعد ذلك من المشاركة بصورة كاملة في الاقتصاد، المجتمع والحياة الثقافية من حولهم لمزيد من التفاصيل انظر:

المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، جهاز التعليم الاسرائيلي متخلف عن الدول المتطورة، http://www.madarcenter.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%87%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%A7%D9%84%D9%85ut=default&page=، متوفر بتاريخ ٢٠١٧/٠٢/١٥

Wolff Laurence & Breit Elizabeth (MAY 30, 2012), Op.Cit

Ibid

Yousefi ,Mohammad Reza, (2014)," Challenges of the Educational System of Iran and Solutions to Address these Challenges"", Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences, Vol. 4 , pp. 228-236،